البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

50000 ل.ل / 500 ل.س

السبت 27 تموز 2024 العدد 3616

A L - B I N A A

Saturday 27 July 2024 Issue No. 3616

مبدأ التضحية الفردية من أجل سبيل المجتمع هو أهمّ مبدأ مناقبي قام عليه أيّ مجتمع متمدّن.

سعاده

بوتين للأسد: لتعزيز التعاون الاقتصاديّ والتنسيق العسكريّ وتفهّم المسار التركيّ

نتنياهو بعد لقاء هاريس وترامب يخوض معركة تحسين شروطٍ التفاوض لا الحرب

طولكرم تلقن التنسيق الأمنيّ بين السلطة والاحتلال درساً وتحرّر المقاوم أبو شجاع

■ كتب المحرّر السياسيّ

المنطقة في أجواء تصعيد، كما قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للرئيس السوري بشار الأسد، وسورية جزء منها، ما استدعى عقد لقاء قمّة بين الرئيسين، لم يتطرّق إلى البحث بترتيبات لقاء مصالحة مرتقب بين الرئيسين السوري والتركي، كما قالت مصادر خاصة لقناة "روسيا اليوم"، لأن الرئيس الروسي وفق مصادر "روسيا اليوم" يتفهّم مواقف الرئيس الأسد وخلفيّاته لضمان نجاح المصالحة وثبات الأسس التي يفترض أن تقوم على أساسها، وفي مقدّمتها السيادة السورية، ولأن الرئيس الروسي يثق بترتيبات مبعوثه الكسندر لافرينتيف ويريد أن تنجح مهمته دون التأثير عليها بطلبات تسريع على حساب استيفاء الشروط اللازمة للنجاح. وكما أكد بوتين على التنسيق العسكري والأمني في مواجهة مخاطر التصعيد في المنطقة واحتمال أن ينال سورية بعضٌ منها، بما فهم أنه إشارة الى مخاطر توسيع نطاق الاعتداءات الإسرائيلية على سورية، وما قد يقابله من طلبات سورية على تعزيز القدرات الدفاعية والحصول على المزيد من الأسلحة النوعيّة، ولم يغب الملف الاقتصادي عن القمة التي دعا فيها الرئيس الروسي إلى رفع مستوى التعاون الاقتصادي ليلاقي مستوى التقدّم المحقق في المستوى العسكري والسياسي والأمني.

في المنطقة، متابعة لتفاصيل لقاءات رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وتأثيرها على ترجيح كفة التوصل إلى اتفاق حول إنهاء الحرب على غزة وتبادل الأسرى، أم كفة المزيد من التصعيد في جبهات الحرب، بناء على الانطباع الذي تركته كلمة نتنياهو أمام الكونغرس. وقالت مصادر متابعة للزيارة إن نتنياهو يبدو مدركاً خطورة المأزق العسكري للمضي في التصعيد، في ضوء تقدير الموقف الذي أجرته القيادتان العسكريتان الأميركية والإسرائيلية، خصوصاً للفشل في غزة، ولاحتمالات انفجار الموقف على جبهة لبنان والتصعيد مع اليمن، ولذلك تقول المصادر إن نتنياهو أراد من الخطاب التصعيديّ أن يرفع السقف لتحسين شروط التفاوض فيطلب من الإدارة الأميركية تحصيل أثمان في التفاوض تتيح التراجع عن قرار المضي في الحرب. وفي هذا السياق تشير المصادر

التتمة ص 6

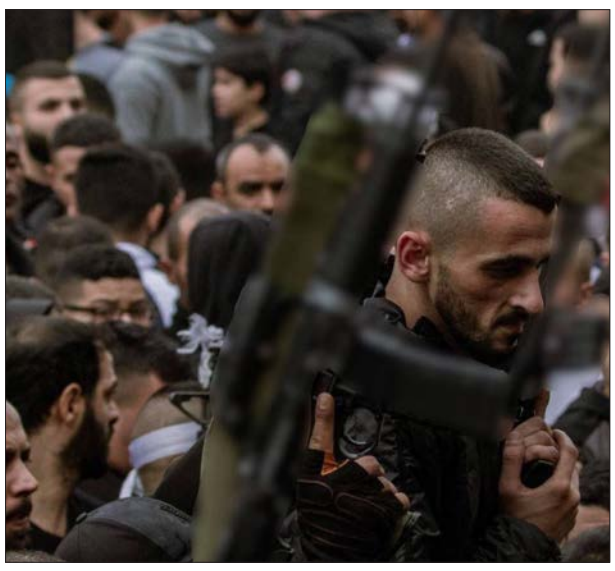

أهالي وشباب طولكرم يمنعون أجهزة السلطة من اعتقال المناضل أبو شجاع

إيطاليا تعيّن سفيراً لها في دمشق

أعلنت إيطاليا أنها قرّرت تعيين سفير في سورية «لتسليط الضوء» عليها، مما يجعلها أول دولة من مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى التي تستأنف عمل بعثتها الدبلوماسية في دمشق.

وأكد وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني، أمس، تعيين المبعوث الإيطالي الخاص لسورية ستيفانو رافاجنان سفيراً في دمشق، مشيراً إلى أنه سيتولى منصبه قريباً.

وقال تاياني إنّ تعيين سفير إيطالي لسورية يأتي بعد أن كلّف مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل دائرة العمل الخارجي الأوروبي «بدراسة ما يمكن القيام به لسورية».

يأتي ذلك بعد أن أرسلت إيطاليا و7 دول أخرى في الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي رسالة إلى بوريل تطلب بها أن يلعب التكتل دورا أكثر فاعلية في سورية.

وجاء في الرسالة أنّ «السوريين لا يزالون يغادرون بأعداد كبيرة، وهذا يزيد من الضغوط على الدول المجاورة، في فترة يتصاعد فيها التوتر في المنطقة، وهو ما ينذر بخطر موجات جديدة من اللاجئين».

إلى جانب إيطاليا، وقّعت النمسا وقبرص والتشيك واليونان وكرواتيا وسلوفينيا وسلوفاكيا على الرسالة.

نقاط على الحروف

بوتين والأسد وخلفيّات القمّة

◆ ناصر قنديل

في ظل ترويج تركي لموعد قريب لعقد اللقاء المنتظر بين الرئيس التركي رجب أردوغان والرئيس السوري بشار الأسد، ثم نفي سوري غير مباشر، تلاه تراجع تركيا عن الرواية، شكل الإعلان المفاجئ عن انعقاد قمة استثنائيّة بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس السوري بشار الأسد تنشيطاً لمخيّلة المحللين والإعلاميين للقول إن القمة جاءت لرغبة روسية بأن تخفض سورية من سقف شروطها المسبقة لعقد اللقاء بين الرئيسين السوري والتركي.

في كلام الرئيس بوتين إشارات هامة لعناوين أخرى لم تلقَ الاهتمام اللازم من المتابعين، فعندما يقول الرئيس بوتين وهو رئيس دولة عظمى نووية تملك جيشاً ضخماً وترسانة سلاح هائلة وأجهزة استخبارات فاعلة يُحسَب لها الحساب، أن هناك أجواء تصعيد في المنطقة وسورية ضمنها، يجب أن يؤخذ هذا الكلام بصفته قرع جرس إنذار من تطوّرات عسكرية دراماتيكية قد تغيّر قواعد الاشتباك التي حكمت المنطقة، وفي قلبها سورية، منذ عقد من الزمن عندما انطلق مسار أستانة. وعندما يكون قطار المصالحة السورية التركية في مسار التقدّم، بغض النظر عن رغبة تركية بالتسريع ورغبة سورية إنضاج الظروف وتهيئة أسباب النجاح، فليس المقصود من كلام الرئيس بوتين عن خطر تصعيد في المنطقة يطال سورية، هو التصعيد التقليديّ للجماعات الإرهابيّة التي يتكفّل التعاون الروسي السوري التركي باحتوائها وتطويقها وإجهاضها.

التتمة ص 6

موسكو وبكين: لمواجهة محاولات التدخل في شؤون جنوب شرق آسيا

اتفق وزيرا الخارجية الروسي سيرغي لافروف والصيني وانغ يي على «مواجهة محاولات القوى الخارجية للتدخل في شؤون جنوب شرق آسيا»، بعد اجتماعهما على هامش اللقاء السنوي للبلدان العشر الأعضاء في رابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان» في فينتيان عاصمة لاوس.

وقال بيان صادر عن موسكو إن الوزيرين ناقشا أيضاً «إنشاء هيكل جديد للأمن في أوراسيا». ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن وانغ قوله في نهاية الاجتماع إنّ بكين «مستعدة للعمل مع روسيا للدفاع عن هيكل التعاون الإقليمي المتمركز حول آسيان، المنفتح والشامل في مواجهة العقبات والاضطرابات الخارجية».

كنعاني: ندعم الإجماع الفلسطيني في بكين على مواجهة الاحتلال

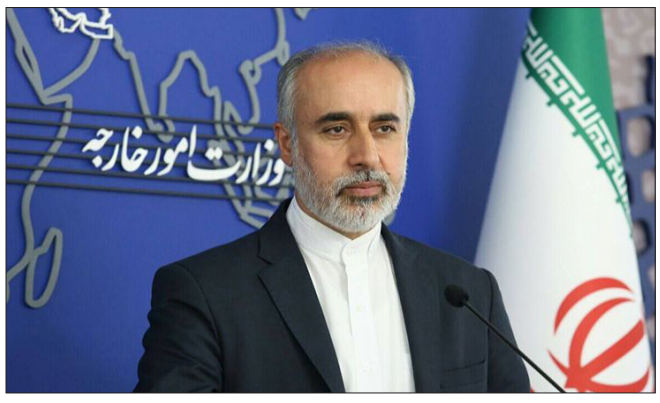

أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني أن اجتماع الفصائل الفلسطينية في بكين يشكل إجراء قيّماً وخطوة في المسار الصحيح في اتجاه اتفاق المصالحة الوطنية.

وأضاف على منصة «أكس» أن إيران تدعم كما في السابق «بحزم قضية الشعب الفلسطيني وإجماع الفصائل الفلسطينية على مواجهة احتلال نظام الفصل العنصري الإسرائيلي وحركتها الجماعية في اتجاه ممارسة الحق الأساسي في تقرير المصير، وتحقيق حرية كامل أرض فلسطين التاريخية وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت / 27 تموز 2024 / العدد 3616
Sixteenth year / Saturday / 27 July 2024 / Issue No. 3616

التحرك التركي بذريعة حزب العمال والآمال المعقودة

■ محمد حسن الساعدي

بالتزامن مع الاجتياح الذي تقوم به أنقرة في شمال العراق بذريعة ملاحقة حزب العمال الكردستاني برزت تساؤلات عديدة حول الجدوى والهدف من هذه الحملة، مع وجود الحزب المعارض للنظام التركي منذ عشرات السنين، ولماذا تسعى تركيا الى إعادة السيطرة على الحدود المتوازية بينها وبين العراق وسورية على حدّ سواء، إذ أنّ الهجوم يأتي وسط اتساع العمليات التركية ضدّ أهداف حزب العمال الكردستاني داخل أقليم كردستان مع نقل القوات البرية من منطقة هكاري التركية لتعزيز وتوسيع القواعد والمواقع الاستيطانية التركية في محيط محافظة دهوك.

الجيش التركي بحسب التصريحات قد حقق تقدّماً واستولى على عدد من قمم التلال الاستراتيجية، حيث تؤكد تصريحات قادة الجيش التركي بأنّ هناك شبكة من الأنفاق التي بناها حزب العمال الكردستاني منذ أن بدأت تركيا بنشر طائراتها بدون طيار ضدّهم قد تمّ تشخصيها، ما يجعل من الصعب على حزب العمال الكردستاني الحفاظ على وجوده فوق الأرض كما فعل منذ عقود مضت.

تسعى أنقرة الى فرض سيطرتها الكاملة على حدودها مع العراق بقدر ما تريد مع سورية، حيث تقوم بعمليات عسكرية بصورة متوازية، مع فرض عمليات عسكرية من الجو وعلى نطاق أكثر محدودية، والذي يأتي وسط تهديد الرئيس التركي في الأشهر الأخيرة بشن هجوم كبير من شأنه تطهير حدود إقليم كردستان من حزب العمال مرة واحدة وللأبد، وهذا ما عدّه المسؤولون العراقيون تهديداً لأمن البلاد واستقرارها.

لكن المسؤولين العراقيين عادوا وخففوا من هذه الحملة، وأكدوا أنّ الجيش التركي لا يستطيع القضاء على حزب العمال الكردستاني بالكامل وهو أمر حاول الأتراك مراراً وتكراراً في الماضي وفشلوا في عزل المسلحين والضغط عليهم في معاقلهم الاستراتيجية في سنجار والشرق الأقصى في كركوك وقنديل على الحدود الإيرانية، ومحاولة الجيش التركي غرس الثقة العامة التي من شأنها أن تسمح للحكومة باستئناف محادثات السلام مع حزب العمال الكردستاني والتي تمّ تعليقها في عام 2015.

تأتي هذه العمليات العسكرية التركية وسط تكهّنات في محاولة أردوغان العمل على إعادة مراجعة الدستور، والذي يسعى الى الالتفاف على القواعد التي تمنعه من الترشح لولاية ثالثة عندما تنتهي الولاية الحالية في عام 2028، والذي قد يلجأ الى دعم حزب المساواة والديمقراطية الموالي للأكراد ويأخذ أوامره المباشرة من حزب العمال الكردستاني وهو نفس الادّعاء الذي استخدمه لسجن الآلاف من أعضائه!

زيارة أردوغان الى بغداد في نيسان من العام الحالي والتي تعدّ الأولى له منذ عام 2011 لإجراء مباحثات رسمية مع العراق حول الملف الأمني وملف المياه والتي أسفرت عن تعهّدات للجانب العراقي وعقد اتفاقات في مختلف المجالات ومن ضمنها المياه لعشرة سنوات مقبلة، وكذلك تعاون أنقرة في مشروع طريق التنمية أمر بالغ الأهمية، على الرغم أنّ دولاً عدة في المنطقة تعارضه وترى أنه قد يسبب تراجعاً اقتصادياً لديها، كما هو الشعور لدة الأكراد الذين يعتقدون بأنّ الطريق ستجاوز منطقتهم مما يجعل معبر «إبراهيم الخليل» مع تركيا غير ذات أهمية تذكر. تواصل المباحثات بين بغداد وأنقرة ينسجم مع استراتيجيتها الأوسع المتمثلة في حشد تعاون جيرانها ضد حزب العمال الكردستاني، وهذا ما يفسر جزءاً كبيراً من سياسة أردوغان الدراماتيكية في التعامل مع العراق، وتقرّبه من بغداد وإنهاء الملفات العالقة بينهما...

خفايا

رأت مصادر فلسطينية في مشهد طولكرم أمس، ونجاح الأهالي بتأمين إفلات أحد المقاومين القادة من قبضة أجهزة أمن السلطة الفلسطينية بداية تمرّد شعبيّ فلسطينيّ على التنسيق الأمني مع جيش الاحتلال واختلال الميزان الشعبي بصورة كاسحة إلى جانب قوى المقاومة وخيارها، كما تظهر في استطلاعات الرأي أن شعبيّة محمود عباس في الحضيض ولا تزيد عن 2 %.

كواليس

نفت مصادر إعلامية روسية أن تكون القمة التي جمعت الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والسوري بشار الأسد قد شهدت أي طلبات روسية خاصة بلقاء الرئيسين السوري والتركي، وأكدت أن الرئيس بوتين يبدي تفهمه لرؤية الرئيس الأسد ويدعمها ويعتقد أن ترك ترتيبات المصالحة لمساعي مبعوثه الكسندر لافرينتيف هو الخيار الأفضل للتأسيس لمصالحة مستقرّة بين سورية وتركيا.

انحطاط سياسي وأخلاقي لكونغرس يخاطبه مجرم حرب!

■ د. عدنان منصور*

أن يوجّه مجلس تشريعي لدولة ما، دعوة لرئيس أجنبي لإلقاء خطاب فيه، فهذا أمر طبيعيّ. لكن أن يوجّه زعماء الكونغرس الأميركي الأربعة، رئيس مجلس النواب، زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ، زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ، وزعيم الديمقراطيين في مجلس النواب، إلى مجرم حرب مُدان أمميا ودولياً وقانونياً دعوة رسمية جاء فيها:

«ننضمّ إلى «إسرائيل» في كفاحها ضدّ الإرهاب، خاصة أنّ حماس تواصل احتجاز مواطنين أميركيين وإسرائيليين، ويعرّض قادتها الاستقرار الإقليمي للخطر»، فهذا يعني قمّة الانحطاط السياسي والأخلاقي لدولة عظمى، حيث يتجاهل الكونغرس الأميركي منذ تسعة أشهر ونصف الشهر ما يجري في غزة من مجازر وحشيّة، وإبادة بشريّة هزّت العالم كله.

إنه كونغرس الدولة العظمى التي تتشدّق بالحرية وحقوق الإنسان، لم توخز ضمير أعضائه، باستثناء قلة منهم، الإبادة الجماعية للفلسطينيين، التي أوّدت حتى الآن بحياة 40 ألف شهيد، ولم يكترث لإدانة المجتمع الدولي لـ«إسرائيل»، ولا لقرار محكمة الجنايات الدولية، والقرارات الأممية ذات الصلة، ولا لرأي محكمة العدل الدولية، الذي انتقدته الخارجية الأميركية، واعتبرت أنه يعقّد الجهود الرامية لحلّ النزاع، ويتعارض مع «الإطار الخاص لحلّ الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني».

لم يعترف الكونغرس حتى الآن بارتكاب جيش الإرهاب مجازر ضدّ الإنسانيّة، التي دفعت بالسيناتور اليهودي المستقل في مجلس الشيوخ الأميركي بيرني ساندرز، Bernie Sanders الأطول خدمة في تاريخ مجلس الشيوخ الأميركي، ليقول قبل أسبوع: «لن أحضر خطاب مجرم حرب أمام الكونغرس الأميركي».

عدد من المشرّعين، منهم بريان شاتز Brian Shatz الديمقراطي الجمهوري اليهودي في الكونغرس قاطع خطاب نتنياهو، لأنه «لن يستمع الى خطاب سياسيّ لن يفعل شيئاً لإحلال السلام»!.

من مهزلة الديمقراطية الأميركية، أنّ رئيس مجلس النواب هدّد بمعاقبة كل عضو في الكونغرس لا يحضر خطاب نتنياهو، الذي يأتي الى الكونغرس للمرة الرابعة ويسجّل الرقم القياسي منذ تأسيسه وحتى اليوم، بعد اللقاءات الثلاثة للزعيم البريطاني ونستون تشرشل مع الكونغرس.

كم تبدو الولايات المتحدة هشة بنوابها وشيوخها أمام مجرم حرب، وهم يبدون الخفة، ويتفنّنون بالتزلّف، لكسب ودّ وعطف اللوبيات اليهودية في الداخل الأميركي وعلى رأسها الايباك والهاسبارا. كونغرس مغرم بحب «إسرائيل»، يهيم بها وبلوبياتها، ينبطح أمامها لينال بركتها وتأييدها ودعمها، عند كل استحقاق رئاسي أو برلماني، حتى إذا ما عارض، أو انتقد، او تمرّد، تسقطه الايباك، ومجموعات الضغط اليهودية بالضربة القاضية، بعد تشويه سمعته واتهامه بمعاداة السامية!

لم يصفق أعضاء الكونغرس الأميركي يوماً لرؤساء الولايات المتحدة، كما صفقوا وقوفاً لنتنياهو في لقائه الثاني معهم يوم 25 أيار/ مايو 2011، حيث بلغ عدد مرّات التصفيق 30 مرة. إذ لم يظهر أعضاؤه أنهم مؤيدون فقط لـ«إسرائيل»، وإنما أظهروا أنهم يؤمنون بطروحات نتنياهو وسياساته الخاصة كما بدا من ردود أفعالهم على الخطاب، مما يثبت مدى الارتباط بين الكيان الإسرائيلي والإدارة الأميركية، وأهمية «إسرائيل» لمصالح واشنطن في الشرق الأوسط.

إذ لو ألقى نتنياهو خطابه في الكنيست الإسرائيلي لن يجد من يهيم به، مثل ما هام به أعضاء الكونغرس، وصدّقوا أقواله، وضحكوا مجاملة ونفاقاً على النكت التي رواها، وهو يوجه خطابه لأعضاء الكونغرس قائلاً لهم ومشدّداً: «عليكم أن تفهموا ما يلي: في يهودا والسامرة (الضفة الغربية)، ليس اليهود هم المحتلون الأجانب...».

لم يحصل في بلد في العالم، أن يقوم رئيس دولة بزيارة رسمية لدولة ما، ويلقي خطاباً في مجلسها التشريعي، ويقوم أعضاؤه بالتصفيق له وقوفاً لأكثر من 25 مرة كما حصل مع نتنياهو في الكونغرس يوم 3 آذار/ مارس 2015، حيث استغرق التصفيق في مرة من المرات ثلاث دقائق متواصلة دون توقف!

كم هي مقرفة خفّة وسذاجة أعضاء الكونغرس، ومبالغتهم المفرطة التي زادت عن حدّها في تهليلهم لنتنياهو، وكم كانت عميدة صحافيّي البيت الأبيض على حق عندما رفعت صوتها قائلة: «هناك مؤامرة يهوديّة في الولايات المتحدة، ليست سريّة بل علنيّة جداً... أنّ اليهود يسيطرون على البيت الأبيض وعلى الكونغرس، وعلى أسواق المال... الجميع تحت تأثير اللوبي اليهودي الذي يموّله أنصار أغنياء».

«إنّ الشعب الأميركي لا يعرف أنّ اللوبي الإسرائيلي أكرهَه على التصديق بأنّ كلّ يهودي هو ضحية مضطهدة الى الأبد، في حين أنهم يجعلون الفلسطينيين ضحاياهم».

يوم 24 تموز/ يوليو الحالي، وقف نتنياهو على مسرح الكونغرس يفرغ ما في جعبته من حقد وأكاذيب موصوفة، وحركات مدروسة، وعبارات محبوكة، تُفرح المتفرّجين والمستمعين داخل مسرح الكونغرس، فيهيمون بالممثل الوقح، يصفقون له وقوفاً وجلوساً كل دقيقة أو دقيقتين. لم يحصل في مجلس تشريعي في العالم كله، أن يقوم نوابه بالتصفيق 70 مرة كما حصل أثناء إلقاء نتنياهو خطابه. فمن أصل الـ 70 مرة، قاموا بالتصفيق وقوفاً 53 مرة، ما يدلّ على مدى انبطاح هؤلاء المشرّعين، وهشاشة شخصيّاتهم، وكراماتهم، وضربهم بالأصول والضوابط المتعارف عليها.

على مسرح الكونغرس، ذكرنا نتنياهو بقول هرتزل بأنّ اليهود سيكونون الجدار المتقدّم للحضارة في وجه البربريّة، ليقول على مسرح الكونغرس، إنّ الصراع في المنطقة بين التحضر والوحشية، وإنّ «إسرائيل» هي الخط الأول لحماية الولايات المتحدة!

لقد أظهر مجرم الحرب نفسه كالحمل الوديع، مستغبياً المستمعين والمتفرّجين داخل الكونغرس وخارجه، لأنهم يعرفون مسبقاً أن تصفيقهم له ثمن، وأنّ مناصبهم لها ثمن، وأنّ ولاءهم لـ «إسرائيل» له ثمن، وأنّ مواقفهم، ووقوفهم وجلوسهم لها ثمن.

كم يثير القيء مشهد المتفرّجين والمستمعين في مسرح الكونغرس، وهم يصفقون، يقفون ويجلسون كالروبوتات، والكومبارس من خلفه مصاب بباركنسون التصفيق الذي لم يتوقفوا لحظة عنه.

لم تفلت إيران من اتهامات نتنياهو التي ظلت حاضرة في خطاباته أثناء لقاءاته الأربعة مع الكونغرس الأميركي أعوام 2006 و 2011 و 2015 و 2024. ما أراده من الكونغرس دعماً مطلقاً للكيان المحتلّ، لأنه كما ادّعى يدافع عن الحضارة والقيم، ويقف في وجه الإرهاب. فأسوة بتشرشل الذي طلب من أميركا أثناء الحرب العالمية تزويد بريطانيا بما هو مطلوب للقضاء على النازية، طلب مجرم الحرب منهم تزويده بما هو مطلوب للقضاء على الإرهاب، لأنه مستمرّ في حربه حتى تحقيق النصر.

فنصرنا نصركم، وأهدافنا أهدافكم!

دولة عظمى تظهر نفاقاً حرصها على القانون الدولي وحرية الشعوب، يدوسه الكونغرس عندما يقول نتنياهو «إنّ القدس الموحّدة ستبقى إلى الأبد عاصمة إسرائيل»، فيجاوبه كومبارس المشرّعين بالتصفيق الحادّ وقوفاً.

إنّه مشهد مقزّز مقرف داخل الكونغرس، بكلّ المقاييس، قام به نتنياهو أمام حضور مقيت ومعيب لمتفرّجين ومستمعين، آلوا على أنفسهم أن يكونوا دمى وأدوات بيد لوبيات يهودية، غير عابئين بكرامتهم وكرامة الكونغرس الذي هم فيه. دعوا مجرم حرب ليؤدي دوره للمرة الرابعة على المنصة، يمثل، يلفق، يكذب، يزوّر الحقائق، والمهيمون به داخل الكونغرس يصفّقون، يقفون، ويهللون!

مجرم الحرب أتى إلى الكونغرس، ليضعه أمام الأمر الواقع، ويقول له إني ذاهب بالحرب حتى النهاية، وما عليكم إلا الدعم. فهل يجرؤ الكونغرس على رفضه؟! الجواب نراه في تصفيق أعضائه وقوفاً وقعوداً.

إنه تحالف المستبدّين وقتلة الشعوب!

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق.

فرنجيّة بحثَ والخير مواضيعَ إنمائيّة

التقى النائب طوني فرنجيّة في دارته في إهدن، الأمينَ العام للهيئة العُليا للإغاثة اللواء الركن محمد خير وبحثَ معه في جملة مواضيع إنمائيّة مرتبطة بأكثر من منطقة لبنانيّة، ولا سيَّما في قرى وبلدات قضاء زغرتا.

وبعد الزيارة جالَ اللواء خير برفقة مكتب المهندسين في «تيّار المردة» وممثلين عن بلديّة زغرتا – إهدن على مواقعَ عدّة في بلدة إهدن تحتاجُ إلى إعادة تأهيل، حيث جرى الكشف عليها ومعاينتها تمهيداً لإطلاق عمليّات الصيانة.

نشاطات

بري مجتمعاً إلى العلية في عين التينة أمس

■ استقبلَ رئيسُ مجلس النوّاب نبيه برّي، أمس في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، رئيسَ هيئة الشراء العام الدكتور جان العلية.

■ التقى البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي في الصَرح البطريركيّ في الديمان، المديرَ العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري يرافقه النقيب جورج وردان. وخلالَ اللقاء وضعَ البيسري الراعي في أجواء عمل ونشاط الجهاز ولا سيَّما في موضوع معالجة النزوح السوريّ.

برقيّة جوابية للخازن من وليّ العهد الكويتيّ

تلقّى عميد «المجلس العام الماروني» الوزير السابق وديع الخازن برقيّة جوابيّة من وليّ عهد دولة الكويت صباح خالد الحمد المبارك الصباح، بمناسبة تعيينه وليّاً للعهد. وممّا جاء فيها «تسلّمنا بوافر الشكر رسالتكم التي تضمنت كريم تهانيكم بمناسبة نيلنا الثقة السامية لحضرة صاحب السموّ الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، وتعييننا وليّاً للعهد. وإذ نعربُ عن تقديرنا لما عبّرتم عنه من تمنيات صادقة تجاهنا ومشاعر طيّبة تجاه دولة الكويت، فإننا نبعثُ إليكم بصادق الأمنيات بموفور الصحة والسعادة والتوفيق، راجين من الله أن ينعم على الجمهوريّة اللبنانيّة وشعبها الشقيق بمزيد من الاستقرار والنماء والإزدهار. مع بالغ تقديرنا. أخوكم، صباح خالد الحمد المبارك الصباح، وليّ العهد».

السفيرُ الإيرانيّ استقبلَ تقيّ الدين

زارَ رئيس حزب «الوفاق الوطنيّ» بلال تقيّ الدين، سفيرَ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في لبنان مُجتبى أماني، في مقرّ السفارة في بيروت. وجرى خلال اللقاء البحث في آخر التطورات في المنطقة.

وهنأ تقيّ الدين السفير أماني ومن «خلاله القيادة في إيران والشعب الإيرانيّ بنتائج الانتخابات الرئاسيّة وفوز مسعود بزشكيان بالمنصب». وقال «هذه الزيارة تأتي لتؤكّد أواصرَ الصداقة والتعاون الأخويّ في ما بين الشعبين الشقيقين اللبنانيّ والإيراني».

وأثنى تقيّ الدين على «موقف الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة الداعمة للقضيّة الفلسطينيّة على مدى أعوام، ولولا الدعمُ الإيرانيّ للمقاومة الفلسطينيّة ودعمها بالسلاح لما انتصرت المقاومة في لبنان وفلسطين والتي أرعبت العدوّ الإسرائيليّ وحطّمت أسطورته، في ظلّ تخاذل عربيّ مهين في وجه الآلة الوحشيّة للكيان الصهيونيّ ووقوفهم مكتوفيّ الأيدي حيال ما يحدثُ اليومَ من قتل وتدمير وإذلال لشعبنا العربيّ الفلسطينيّ الذي يعاني الأمرّين من جرّاء ما يحدثُ في قطاع غزّة».

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت / 27 تموز 2024 / العدد 3616
Sixteenth year / Saturday / 27 July 2024 / Issue No. 3616

مديرية الميدان في «القومي» أحيت ذكرى استشهاد باعث النهضة أنطون سعاده

أحيت مديرية الميدان المستقلة في الحزب السوري القومي الاجتماعي ذكرى استشهاد باعث النهضة أنطون سعاده، في مكتبها في حي الميدان، وحضر الاحتفال إلى جانب مدير المديرية رفعت الطباع وأعضاء هيئة المديرية، وكيل عميد الداخلية في الشام أسعد البحري وعدد من المسؤولين الحزبيين وجمع من القوميين والمواطنين.

كما حضر أمين شعبة المدينة الثالثة لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس لجنة العمل الجبهوي بسام بركات، الأمين العام المساعد للحزب الوحدوي الاشتراكي الديمقراطي صلاح غندور يرافقه أمين شعبة الميدان مصطفى أبو حجيه وأعضاء قيادة الشعبة .

بداية نشيد الجمهورية ونشيد الحزب الرسمي، ثم دقيقة صمت إجلالاً لأرواح شهداء الجيش السوري ونسور الزوبعة.

عرّف الاحتفال بسام البغدادي، ثم تلا مذيع المديرية وسيم أبو أرشيد بيان الثامن من تموز.

وألقى كلمة مديرية الميدان، مديرها رفعت الطباع فرحّب بالحضور وتحدّث عن معاني الذكرى مؤكداً الاستمرار على طريق الشهادة انتصاراً لحقنا وقضيتنا القومية.

وألقى المحامي فيصل سرور كلمة فاعليات حي الميدان، أشاد فيها بمسيرة الحزب السوري القومي الاجتماعي الحافلة بالشهداء والتضحيات.

وألقى وكيل عميد الداخلية في الشام أسعد البحري كلمة أثنى فيها على عمل مديرية الميدان وحضور القوميين في المتحد بين أهلهم، كما تحدث عن قسم الزعامة الذي أدّاه أنطون سعاده والذي وقف فيه نفسه لأمته السورية.

وتحدث عن معاني التضحية والفداء في سبيل القضية التي آمنّا بها والتي تساوي وجودنا.

بشّور: ضربات ميدانيّة وسياسيّة لكيانٍ يهتزّ

لفتَ المنسّقُ العام للحملة الأهليّة لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة معن بشّور إلى أنَّ الكيان الصهيونيّ «يتلقى الضربة تلو الأخرى، ضربات في الميدان توجهها له المقاومة في فلسطين وحولها وضربات على المستوى السياسيّ تأتي من كلّ أصقاع الأرض. وآخرها كانت في باريس حيث تحوّلت العاصمة الفرنسية قبيل ساعات من «أولمبياد باريس 2024» إلى مدينة مرتبكة بسبب تعطيل وسائل النقل والاتصال، حيث يصعب على ما يزيد عن مليون زائر من المشاركة في افتتاح المونديال، فيما خصصت الشرطة الفرنسيّة أكثر من ألف شرطيّ لحماية الوفد الرياضي الإسرائيليّ، وهو الذي دفع بعض المسؤولين الفرنسيين إلى اتهام جهّات مخرّبة بالوقوف وراء هذا التعطيل الذي سيستمرّ لأسبوع، وسط تحركات شعبيّة فرنسية يقودُها حزب «فرنسا الأبية»، تطالب بمنع المشاركة الإسرائيليّة في ألعاب الأولمبياد».

أضافَ في تصريح «أمّا الضربة السياسيّة الموجعة للكيان الصهيونيّ التي تأتي بعد الزيارة الفاشلة لنتنياهو إلى واشنطن والمقاطعة الواسعة من عدد كبير من أعضاء مجلس الشيوخ والنوّاب، وتظاهرات طوّقت مقرَّ إقامته ومبنى الكابيتول حيثُ كانَ يلقي خطابه المعزِّز، فهي أنّ أبرز الدول الحليفة لواشنطن (كندا، أوستراليا، نيوزيلندا) قد أصدرت بياناً طالبت فيه تل أبيب بتنفيذ الرأي الاستشاريّ لمحكمة العدل الدوليّة الذي يدعو الكيان الصهيونيّ إلى الانسحاب الفوريّ من الأراضي المحتلّة وإنهاء الاستيطان».

وأشارَ إلى أنه « على الرغم من الآلام والتضحيات، نرى أمامنا الكيان يهتزّ داخليّاً وخارجيّاً في تأكيد جدليّة «الألم والأمل»، حيث الأمل يولد من قلب الألم وحيث الألم يبقى الحافز الأكبر لولادة الأمل».

قبلان: لتطهير البلد من النفوذ الأميركيّ

أشار المفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان إلى أنَّ «أميركا تمتهنُ خرابَ الأوطان، وقتلَ شعوبها. ولذلك، أكّدنا أنّه يجب تطهير البلد ما أمكن من النفوذ الأميركيّ، لأنّه هو السرّ في خراب بلدنا، ولولا هذا النفوذ الأميركيّ في هذا البلد لما كان هناك أزمة فراغ ولا قطيعة سياسيّة ومهما احتفت واشنطن بجزّارها الصهيونيّ، فإنَّ إسرائيل تلتهم الهزيمة، ورمال غزّة تبتلعها، وجبهة الجنوب اللبنانيّ وضعتها في مأزق لا سابق له في تاريخ نشأة هذا الكيان الإرهابيّ. وهذه المُقاومة في الكونغرس لن تنفعَ هذا المجرم المهزوم ويدُ المقاومة وقدراتُها تنتظرُ لحظة الحسم، الذي سيفاجئ العالَم».

ورأى «أنَّ المطلوبَ من بعض اللبنانيين الانخراط بتسوية رئاسيّة تعكسُ القوّة السياديّة للبنان، وحتى نكون واضحين أكثر، لن نمرّرَ أيَّ تسوية رئاسيّة على حساب المصالح الوطنيّة السياديّة»، معتبراً أنَّ «التعويلَ على التغيير الانتخابيّ أو الإقليميّ تعويلٌ في غير محلّه، البلدُ بلدُنا جميعاً، ولا بدَّ من تسوية رئاسيّة تخدمُ هذه الشراكة التوافقيّة بشقّها السياديّ، وطبيعة أحداث المنطقة تصبُّ بالمصالح الوطنيّة ولن نقبلَ بأقلّ من المصالح السياسيّة العُليا لهذا البلد».

من «محور المقاومة» إلى «جبهة المقاومة»: تغيير المصطلح أم متغيّرات الميدان لطوفان جديد؟

■ غالب سرحان

أن يقرّر «محور المقاومة» تغيير إسمه الى «جبهة المقاومة» فهذا مؤشر على تحوّلات ما قد حصلت أو ستحصل على مستوى إدارة العمليات الحربية في الميدان، وأنّ ثمة قراراً ما قد اتخذ، وأنّ قادة هذا المحور ـ الجبهة قد وصلوا الى قناعة او معلومات بأنّ الحرب لن تضع أوزارها في المدى المنظور ما لم يرفعوا وتيرة الضغط لوقفها، هذا إنْ لم يكن وراء الأكمة ما وراءها، ما يشي بمتغيّرات تقتضي إعادة تموضعات تبدأ من «وحدة الساحات» وقد لا تنتهي بجبهة واحدة لكلّ الجبهات.

بمعنى أنّ «الوحدة» الأولى للساحات أدّت قسطها «الإسنادي» كلٌ على حدة ووفق ظروفها وما تراه مناسباً على مدى أشهر عشرة، وأنّ المرحلة باتت تفرض متطلب «الوحدة» الثانية الإدماجي لهذه الساحات في جبهة واحدة تفعل معاً في آن، ايّ وحدة الزمان في كلّ مكان، وهو ما أكده تطوّر الموقف الإيراني ورفع سقفه من «التدخل إذا هاجم العدو لبنان» قبل أسابيع، الى إعلان طهران «أن جبهة المقاومة لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء ما يحدث في غزة» قبل أيام، وهو إعلان يأتي مشبعاً بفائض قوة وقدرة على التحكم ما يفرض المبادرة الى الانتقال لمرحلة جديدة من المعركة لن تقف عند «المرحلة الخامسة» استناداً الى متغيّرات شتى.

● المتغير الفلسطيني

في كلّ لقاء يتمّ بين قادة المقاومة الفلسطينية في الخارج وقادة «جبهة المقاومة»، وفي غرفة عمليات هذه الجبهة المتصلة والمتواصلة مع مقاومة الداخل، كان الجانب الفلسطيني ولا يزال يؤكد انّ المقاومة في غزة لا تزال بخير وأنها قادرة على الاستمرار الى ما شاء الله.

وهو ما ترجمه تغييرها التكتيك بمرونة تتكيّف مع المتغيّر الميداني والانتقال من حال الدفاع الى حال الهجوم بدءاً من حفلة التدمير اليومي للدبابات، مروراً بالتفجير المتواصل للعبوات، الى نصب الكمائن ثم خوض اشتباكات بلغت حدّ فتح محاور، وصولاً الى استمرار الذراع الصاروخية للمقاومة الفلسطينية بقصف مستوطنات في غلاف غزة بعد عشرة أشهر من بدء العدوان بما يعنيه ذلك من قصف لأحد أهدافه المعلنة بالقضاء عليها.

هذا المتغيّر الفلسطيني في التكتيك، أكده اعتراف «إسرائيلي» في الاستراتيجيا ببلورة وثيقة في المؤسسة الأمنية والعسكرية بعد عشرة أشهر من «طوفان الأقصى».

حدّدت أنّ حركة «حماس ما زالت فاعلة في قطاع غزة وهي موجودة ويمكنها إعادة ترميم وبناء نفسها من جديد وأنّ 80% من مئات الكيلومترات من الأنفاق لا تزال في أيديها ويصل عدد مقاتليها إلى عشرات الآلاف».

يعني؟ فائض قدرة في الاشتباك والعمليات، وفائض قوة في التصنيع والقدرات، الصاروخية والعسكرية اللوجستية، وفائض عدد في الموارد البشرية.

ويعني أيضاً أنّ جبهة فلسطين أثبتت القدرة على المزاوجة بين ثنائية التضحية والتحمّل (الصبر الاستراتيجي)، وبين خيار الجهاد (المقاومة الاستشهادية) حتى آخر نفس، وكلاهما موصل الى حتمية النصر.

نصرٌ إذا تحقق ينتج متغيّر اليوم التالي، فهل جاء اتفاق بكين خطوة استباقية لترتيب البيت الفلسطيني قبل ذلك اليوم؟

لعلّ الجواب في مجلة «التايم» الأميركية بأنّ «الوحدة السياسية الفلسطينية بموجب اتفاق بكين قد تؤدي إلى تعقيد التخطيط لهيكل القيادة في غزة بعد الحرب»، وهذا ما يعني إجهاض المفاعيل السياسية للعدوان وأخطرها عمليات «الترانسفير» المتواصلة لتغيير الواقع الديموغرافي، ويعني أيضاً إفشال المشروع الأميركي ـ الصهيوني الذي على أساسه كان، وبموجبه يستمر.

● المتغيّر اللبناني:

على الجزء اللبناني من جبهة المقاومة، تختلف الحسابات، إذ أنّ كلّ شيء بقدر، فالقدرات الضخمة والمفتوحة هنا، لا تقاس بها هناك كمّاً ونوعاً، لكنها تلتقي في المتغيّرات ومنها:

أولاً: ما عاد به الهدهد الثالث يوم الثلاثاء من قاعدة «رامات دافيد «الجوية متوغلاً خمسين كلم متجاوزاً كلّ منظومات الدفاع الجوي ما يعني أنه قادر على تدميرها وغيرها بأخرى انقضاضية وفي ذلك رسالتان ميدانية وسياسية :

الميدانية انّ مرحلة «وحدة الجبهات» جاهزة وربما تبدأ او قد بدأت، وأنّ خططها أخرجت من الأدراج ووضعت على الطاولة وأنها لن تقف عند هدهد ثالث للقيام بما يلزم لوقف العدوان.

السياسية ردعية لتوقيتها بالتزامن مع زيارة نتنياهو الى واشنطن لإفهامه والأميركي معاً، أن هذه المرحلة مغايرة لما قبلها اذا عادا بتصعيد او توسيع للعدوان.

ثانياً: التدحرج التصاعدي المناسب في إخراج نوعيات الصواريخ من المستودعات ووضعها في الخدمة، وما أطلق حتى الآن يندرج ضمن معادلة الإسناد ليس إلا، وهي رسائل تعلّم العدو كيف يتلقفها بعناية فائقة لكنها تدخله فقدان الوعي والتوازن والردع، بعدما أفقدته المقاومة منظومته الاعتراضية من القبة الحديدية وحيتس وغيرها.

ثالثاً: تكثيف القوة الجوية للمقاومة من المُسيّرة الواحدة او الاثنتين الى موجات من المُسيّرات متعددة المهمات وفي كلّ الاتجاهات وصولاً الى الجولان ما يعني «استباحة» جغرافيا الكيان وتحويلها الى حقل تجارب لمراحل لاحقة في حال تحوّل الساحات الى جبهة واحدة لكل الجبهات.

رابعاً: توسيع المدى الاستراتيجي في العمق الاسرائيلي عبر الهجمات المتتالية بالصواريخ والمُسيّرات للوصول الى مستوطنات جديدة لم يتمّ استهدافها منذ بداية الحرب، والى مواقع جديدة للمرة الأولى.

● المتغيّر «الإسرائيلي»

ليس في المجال حيّز لسردية الخسائر الإسرائيلية في هذه الحرب حتى الآن، ولكن العلامات الفارقة توحي ببعض ما هو آت، فالعدو العالق في عنق الزجاجة لا هو قادر على التوقف والتراجع لانه يعني السقوط والنهاية، ولا هو قادر على التقدّم والاستمرار لأنه يعني الانتحار، سواء في غزة او لبنان وحتى اليمن، وهو عملياً وباعترافاته خسر الشمال بامتياز وبكلّ المقاييس الى حدّ تبليغه رؤساء المستوطنات المُخلاة هناك بأنه لن يُقام عام دراسي فيها هذا العام.

وإذا كان صدع الشمال بات نقطة ضعف الكيان فإنّ متغيرات الحرب كشفت تصدعاته السياسية والامنية والاقتصادية والنفسية وجعلته مكشوفاً وجودياً، وهو انكشاف عمقته ووسعته عملية يافا اليمنية التي سجلت اختراقاً استراتيجياً على المركز الاقتصادي والمالي والتكنولوجي لما يسمّى «إسرائيل»، وهو ما أحدث دائرة خرق أمني أسّس لانهيار دوائر أمنية أوسع قد يرسم الردّ اليمني على عدوان الحديدة بعضاً منها.

وبين متغيّر وآخر يحاول نتنياهو تقطيع الوقت الذي يبدو انه يخدمه في الوقت الأميركي الضائع بين تنحّي بايدن، وبين الرهان على عودة ترامب الى الرئاسة، ومن الآن الى حينها إما أن يرتكب نتنياهو حماقات محدودة كما التلويح بتوسيعات لمدار الغارات في لبنان، وإما ينتظر ترامب على المنعطف الرئاسي لارتكابها على مدارات أوسع ما يضع المنطقة برمتها على جرف طوفان جديد، وهو ما تستعدّ له «جبهة المقاومة»...

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت / 27 تموز 2024 / العدد 3616
Sixteenth year / Saturday / 27 July 2024 / Issue No. 3616

رسالة مفتوحة إلى زعيم (أو زعيمة) واشنطن الجديد...

■ محمد صادق الحسيني

بصراحة ومن دون رتوش نقولها لحاكم دولة عظمى تترنّح مملكته بين داخل يغرق وخارج يتخبّط، وماضٍ مليء بالعار، ومستقبل مجهول، اسمع ما يلي :

بعد كلّ الذي رأيناه منكم (حزب الحمار أم حزب الفيل كنتم لا فرق) من هلع وهروع مثير للاشمئزاز لنجدة قاعدتكم المنهارة «إسرائيل» ومن إصرار على حربكم الوحشية ضدّ أهلنا في غزة، وإظهار حقدكم الدفين كصهاينة بامتياز تهدّدون مرة وترعدون أخرى وترسلون الأساطيل مرّة وتتوسّلون إيران وحزب الله مرة أخرى بضرورة الامتناع عن الدخول في المواجهة لدعم اخوانهم في غزة، وبعيداً عن الدخول بالتفاصيل نقول لكم ما يلي:

1 ـ إنّ إيران التي أمامكم اليوم لا تشبه أيّ بلد آخر في العالم، أياً يكن رئيسها أو وزير خارجيتها، فخذوا علماً بهذا، وخذوا حذركم أيضاً من أيّ تهوّر قد تُدفعون إليه مكرهين.

لا تحلم أيها الزعيم الجديد، ولا تراهن على أيّ صفقة جديدة مع إيران الإسلام بقيادة الإمام القائد للثورة الإسلامية، مطلقاً ولن يفيدك المتبرّعون من المحللين والسماسرة المكلفين أو المتطوّعين بشيء أبداً.

وانّ إيران الإسلام هذه لن تفاوضك في يوم من الأيام لا على منظومتها الصاروخية الدفاعية ولا عن واجبها وحقها في الدفاع عن كلّ المقاومين في العالم، وليس فقط في الوطن العربي والعالم الإسلامي، وهي انْ انوجدت في أي مكان هي فيه إنما بطلب من أهلها، وهي لن تخرج منه إلا الى فلسطين لأنّ منظومة أمتنا تقول بذلك، ومَن يهمس في أذنك بغير هذا فقل له إنك كذّاب ولا تعرف المنطقة ولا إيران الإسلام ولا الإمام السيد علي الخامنئي.

2 ـ الحرب الكونيّة على سورية خسرتها بلادك وقد ركع سلفك (أوباما) من قبل على بوابات الشام هو ومَن معه من أذناب ومجموعات هاغانا وشتيرن «الإسلام الأميركي» (التكفيريين)، وما عليك الآن إلا أن:

تجدول انسحابك وتلملم جراح جماعاتك وتنتظر الاستحقاقات البوتينية الخامنئية المقبلة التي ستكرّس سورية الأسد رئيساً وقائداً منتصراً نصراً عزيزاً شاء من شاء وأبى مَن أبى.

3 ـ وأما العراق فلقد خاضت بلادك كلّ أنواع الحروب الهمجية ضدّ بلاد حمورابي والرافدين والحسين، وحان وقت جدولة انسحابك منه أيضاً، قبل أن تركلك صواريخ مقاومة الكرار كما فعلت في العام 2011، وننصحك بحزم أمرك سريعاً وعدم المراهنة على من تبقى من عملائك الصغار الإقليميين أو المحليين فهؤلاء يبحثون عن ملاذات آمنة لهم وليس عن مصالحك، وحشدنا المقدس ضمانة لن تخيب...!

4 ـ أما اليمن المنصور بالله فهو ينتظر الآن بكله وكليله، إشارة القائد السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي ولن يسأل أحداً ولن يفاوض أحداً على هذا الأمر المحسوم، وأمامك فرصة تاريخيّة ذهبية لتلملم أنت ومَن معك ممن جنّدتهم من تحالف العدوان، بقايا عدّتك وعتادك لتخرجوا بخسائر أقلّ، من هذا اليمن العزيز الذي سيذلّ قبائل الصحراء المتوحشة وبقايا قراصنة الساحل، وبعد أن يطردك من البحار سيكون هو سلطان البحر الذي لا منازع له...

ولا فائدة من التحايل والمراوغة أو محاولة الالتفاف على الحقائق من خلال أممك المتحدة أو أي أسلوب آخر مخادع قد تلجأ إليه من تمديد هدن ظالمة ومترنّحة...

احزم أمرك قبل فوات الأوان فموازين القوى اليمنية تقول لك ولصغارك بوضوح إنّ كلّ أعداء اليمن سيخرجون أذلاء، ووحده شعب اليمن سيبقى، ليوحد جهوده ويعيد لليمن مجده ويطهّر الجزيرة من الطارئين والغزاة الوهابيين، والسيد الحوثي هو حامي الحرمين الجديد وناصر فلسطين إلى يوم الدين.

5 ـ أما لبنان المقاومة فهو عصيّ على الكسر أو حتى على ليّ الذراع، وهو في أعلى عليّين وفي أرقى وأعلى وأغنى أوقاته ويملك من الأسلحة الدفاعية والهجومية التي إنْ قرّر أحدٌ، أيّ أحد، اختبار صبره أو تجويعه أو تهديده أو منعه من القيام بواجبه تجاه بلده وأهله في فلسطين، فإنّه سيُعمي بصره وبصر سيّده ويحسم المعركة بإزالة الغدة السرطانية من الوجود.

وهو الأمر الذي سيحصل إنْ عاجلاً او آجلاً وعندها سيتحوّل لبنان لأول مرة في تاريخه إلى دولة عظمى إقليمية ولاعب أساسي في إعادة كتابة التاريخ ورسم الجغرافيا وليس تابعاً ومرآة عاكسة لتناقضات الإقليم والوضع الدولي، كما فكرتم ساعة أنشأتموه في ظلّ موازين مختلة.

6 ـ أما فلسطين المركز وأمّ المعارك وقبلة الأحرار وسيّدة الحرب والسلام، فإنّها لم تعُد تلك البلاد المستضعفة التي تآمرتم يوماً ضدّها وزرعتم شجرتكم الخبيثة فيها قاعدةً غربيةً إمبريالية لكم في قلب أمتنا وأسطولاً ومعسكراً متوحشاً على يابستها ومياهها الطاهرين، بل هي كبرت ونمت وتسلّحت بكلّ ما يلزم للمنازلة الكبرى، هي ومعها من اخوتها التي ذكرنا أعلاه.

ومعهم آخرون لم نقصص عليك، سيظهرون لك من بين ثنايا الأرض وتضاريس شعوب الأمة الصاعدة، لخوض المنازلة الكبرى التي نعدّ لها منذ سنين وقد حان وقت خوضها بانتظار اللحظة التي تقرّره غرفة عمليات المقاومة المشتركة، ويومها لن ينفعك لا تحليلات معاهدك الاستراتيجية ولا تهويلات أسطولك الإسرائيلي بقيادة بقايا «مملكة» دُحر ملوكها وتصدّعت هياكلها وتهشمت صورتها بالعباس وراغب والعماد ولم تعد تقوى على الحرب، بل تنتظر الخراب الثالث...

لذلك نصيحتنا لك ولهم أنْ ارحلوا بالسفن والقوارب، قبل أن يأتي يوم لا مفرّ لكم فيها إلا التحوّل الى هشيم تذروه الرياح او الغرق في مياه البحار وأنتم تحاولون الفرار وسيكون ما رأيته في طوفان الأقصى ليس إلا مقدمة لاقتلاع شجرتك الخبيثة وغدتك السرطانية مرة وإلى الأبد...

هذا الذي كتبناه لك تعرف جزءاً منه يا زعيم واشنطن المترنّح، لكنك تكابر... ولا تعرف كثيراً مما لم نقله لك لأنّ بعض بيادقك لا يزالون يتمنون عليك أن تغامر...

وهي دعوة قد تحرك لديك غريزة الكاوبوي المعجونة في روحك والتي تربّيت عليها أيها اليانكي المنكسر..

نلفت عنايتك أخيراً بالقول بأنّ موازين القوى العالمية تغيّرت أيضاً، يا زعيم واشنطن الجديد، والعالم في تحوّل متسارع ومركز ثقل العالم قد انتقل منذ هزيمتك في بحر الشام إلى الشرق، ولم يعد في الغرب ابداً، فها هي الشمس عادت لتشرق من المشرق كما أراد لها الله دوماً، من قبل أن تُفسد علينا أنت ومَن سبقوك، السنن الكونية الربانيّة وتلوّثوا سماءنا وأرضنا أنت وكلّ من معك من أرباب النيوليبرالية المتوحشة...

ما عرضناه لك آنفاً ليس أحلاماً ورديّة لمتحمّس من طهران أو بيروت أو دمشق أو بغداد أو صنعاء أو غزة...

إنها موازين القوى التي تغيّرت كثيراً أيها الإمبراطور المنكسر والمهزوم، ومعادلة القوة الجديدة التي صارت تقاس بجغرافيا آخر الزمان، وليس بزمن كولومبوس وسائر حمقى تاريخك الأسود، ممن لا يزالون يفكرون بأنهم في طور الرحلة الاستكشافيّة الى طريق توابل الهند وأن بانتظارهم سكاناً طيبين لا حيلة لهم ولا قوة يمكن أن يُبادوا من جديد بالسكاكين الطويلة لمستعمريكم ومستوطنيكم أو بالحروب البيولوجية...!

كلّ العلائم والمؤشرات وبيئة الحرب والسلام تفصح :

بأنّ عزيزنا الأكبر الذي يقود المعركة اليوم مُلهَم ومسدّد وصاحب بصيرة، ومنصور بقوة لا قِبَلَ لك بها، فهي خليط من عالم الغيب والشهادة وسيظلّ قائماً بكلّ بأسه حتى ظهور القائم.

بعدنا طيبين قولوا الله...

«رامات دافيد» في ما لا يفيد...

■ يوسف صادق

طارت هدهد المقاومة في رحلة جديدة فوق الكيان، واختارت هذه المرة قاعدة رامات دافيد، التي هي من بين القواعد الثلاث التي يملكها جيش الاحتلال لصالح قواته الجوية. تقع هذه القاعدة على بعد 46 كلم من الحدود اللبنانية في منطقة جنوبي شرق حيفا. تكتسب هذه العملية أهمية بالغة بالنسبة للصراع الدائر بين المقاومة اللبنانية من جهة، وبين جيش العدو الإسرائيلي من جهة أخرى.

تضمّ قاعدة رامات دافيد مجموعة من المقاتلات نوع «أف 16»، طائرات نقل نوع «سي 130» والطوافات المقاتلة نوع أباتشي وأخرى متخصصة بالنقل والإنقاذ، إلى جانب طوافات استطلاع بحري نوع بانثر، منظومات حرب إلكترونية هجومية، قبة اتصالات، قبة حديدية، رادار الملاحة الجوية، مركز القيادة والسيطرة، برج المراقبة الرئيسي وما إلى ذلك من منشآت. إلا أنّ ميزة هذه القاعدة الأساسية، من الناحية الجغرافية، تكمن في أنها الوحيدة الواقعة في شمال فلسطين المحتلة. بيّن الفيديو كلّ الصور بجودة عالية. تجدر الإشارة إلى أنه ظهر إلى العلن في الفيديو أيضاً إسم قائد القاعدة وهو العقيد أساف إيشد الذي تسلّم منصبه بتاريخ 26-7-2022.

تمكنت هدهد، هذه المرة أيضاً، من اختراق الأجواء المعادية دون أن تعترضها أيّ منظومة من منظومات مستويات الدفاع الجوي الثلاثة الأساسية ومنظومات باتريوت... لهذه العملية دلالات قد تترجم عسكرياً وسياسياً على حدّ سواء، إذ تزيد الأمور تعقيداً وتترك الباب مفتوحاً أمام عدة خيارات، منها تسريع الوصول إلى وقف لإطلاق النار أو اشتعال أتون الحرب أكثر فأكثر إنْ استثمرها نتنياهو في تثبيت ادّعاءاته هو واليمين المتطرف بضرورة العمل على كسر ذراع المقاومة اللبنانية، التي تلحق بالتأكيد الأذى الأكبر في المنشآت العسكرية التابعة لجيش العدو، إلى جانب اليمن الذي دخل المعركة من بابها العريض مستهدفاً عاصمة الكيان المحتلّ بالتزامن مع استمرار التزامه بمنع عبور كلّ السفن المتجهة الى موانئ الكيان عبر البحر الأحمر باب المندب.

عسكرياً، تأتي هذه العملية لتؤكد مرة أخرى هشاشة المنظومات الدفاعية وراداراتها التي لم تستطع كشف هذا التهديد الجوي الذي اخترق الأجواء التي هي منوطة بحمايتها. هذا خرق استعلامي خطير إذ اخذت مُسيّرة الهدهد كلّ الصور المفصّلة التي تحتاجها وعادت بها إلى المقاومة التي بالطبع شرعت بدراستها لتستفيد منها في ما بعد في عمليات حربية محتملة. عبّرت الصحافة الإسرائيلية عن الصدمة الناجمة عن هذا الخرق الاستعلامي بقولها كيف تعرف المقاومة معلومات لا يعرفها إلا قلة؟ أما موقع «إنتل تايمز»، فقد أكد من جهته أنّ في ميزان الحرب النفسية حزب الله هو الرابح. في تحليل سريع لأهداف هذه العملية، يمكننا الوصول إلى عدة استنتاجات مترابطة في ما بينها، تلبّي هذه القاعدة احتياجات الحرب الجوية مع لبنان ففيها ما يلزم من الطائرات لشنّ غارات واسعة النطاق على لبنان. كما أنّ وجودها في الجوار الجغرافي لـ حيفا يجعلها هدفاً قيّماً، وتدميرها أو على الأقلّ إخراجها من الخدمة أمر بديهي في أيّ سيناريو حرب مقبل أو أيّ توسيع للعمليات الحالية. هذه القاعدة تحمي حيفا وتغطي لبنان. فإذا ضربت بالكامل، يخفّ الضغط عن لبنان ويزداد بالتالي على القواعد الأخرى التي ستكون بالتالي أيضاً مسؤولة عن ميناء حيفا، الذي يقع أيضاً ضمن قائمة أهداف المقاومة إنْ توسّعت الحرب مما يصعّب الأمور أكثر. حاولت القيادة العسكرية تخفيف وطأة الإرباك بتأكيدها انّ هذه المُسيّرة غير مسلحة، إنما ذلك لزوم ما لا يلزم؛ فالإرباك والدهشة سيدا الموقف ويتعاظمان يوماً بعد يوم بفعل المفاجآت التي يتقنها اليمن والمقاومة والعالية الوتيرة والنوعية.

ثانياً، ودائماً في الشقّ العسكري، إنّ تصوير القاعدة جوية سيكون له وقع أشبه بالزلزال إنْ فتحت الجبهة على مصراعيها. أولاً، لأنّ القواعد الجوية هي ثلاث، يعني أنه يتمّ إعطاب ثلث القدرات الجوية، خصوصاً رامات دافيد التي تشكل عقدة جوية بتغطيتها قطاعين إنْ صحّ التعبير. ثانياً، تثبت العملية أن ليس هناك مكان آمن في الكيان وستطال الصواريخ والمُسيّرات الانقضاضية كلّ نقطة فيه وتدمّرها ولو جزئياً.

سياسياً، سبقت هذه العملية النوعية فوق مفخرة من مفاخر القوات الإسرائيلية (وهي القواعد الجوية إذ أنّ سلاح الجو الإسرائيلي هو الأول في الشرق الأوسط دون منازع ومن بين أسلحة الجو الخمسة الأوائل عالمياً) الكلمة التي ألقاها نتنياهو أمام المجلس الشيوخ الأميركي حيث جهد في محاولته لإبراز نجاحات العمليات العسكرية التي ينفذها الجيش الإسرائيلي أكان ضدّ المقاومة في لبنان أم في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والتي بات العالم بأسره مدركاً فشلها الذريع وبشهادة ضباط إسرائيليين متقاعدين، أوروبيين، أميركيين ومن كلّ أنحاء العالم تقريباً. يدحض تصوير قاعدة «رامات دافيد» ادّعاءات نتنياهو وتبيّن زيف طروحاته، كما أنها تعزز الضغط عليه وتبيّن ضعف الجيش «الإسرائيلي» المتنامي في جميع الميادين. كيف سيتمكّن من إقناع السياسيين الأميركيين في حين انّ بطولات الجيش الإسرائيلي وملاحمه تركزت على المدنيين. ثم لم يقدّم نتنياهو ايّ جديد، إذ أدلى بما يقوله دائماً لكن بتعابير مختلفة. وصل فشل نتنياهو إلى حدّ أنّ 50% من أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين قاطعوه. يعتبر المحللون السياسيون أنّ الاستقبال والتصفيق وكلّ الحرارة عبارة عن مسرحية فاشلة لأنّ نتنياهو يعلم جيداً أنّ كلّ هذه الأبّهة لن تغيّر شيئاً في ميزان قرارات الرئيس الأميركي الذي أصبح على مشارف نهاية عهده وانسحب من السباق الرئاسي وسيعود بعد أشهر قليلة إلى منزله. بالتالي لن تؤمّن لبنيامين نتنياهو موافقة جو بايدن على احتلال رفح والإمعان في تهجير أهلها خارج فلسطين وهذا هدفه الأساسي. أما في ما يخص لبنان، فمن غير الوارد على الإطلاق أن يؤذن له بمهاجمته.

ثانياً تأتي هذه العملية عشية سفر الوفد «الإسرائيلي» المفاوض إلى الدوحة للبحث في موضوع تبادل الأسرى، بعد أن كان رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو يناور ويراوغ واضعاً ومعدلاً شروطاً عديدة في محاولة منه لكسب الوقت قبل ذهابه إلى واشنطن إلا أنّ الوقت داهمه ولم يعد يستطيع المماطلة أكثر؛ زادت هذه العملية من منسوب الضغط على الوفد المفاوض ورئيسه، دافيد برنياع، رئيس الموساد الذي من المفترض أن يكون واعياً بما فيه الكفاية لما يعني أن يمسي أمن «إسرائيل» مخروقاً إلى هذا الحدّ، وأن يدرك جيداً الانعكاسات الأمنية والمفاعيل التي تولدها أي عملية أمنية أو عسكرية، فكيف بالحري عملية كهذه فوق قاعدة جوية. يضاف إلى ذلك أنه من المرجح جداً ان يتشارك أعضاء محور المقاومة المعلومات الاستعلامية المهمة للإستفادة منها إلى الحدّ الأقصى ـوليتمكنوا من تنسيق عملهم لتحقيق مكاسب ميدانية لاحقة.

ثالثاً أعادت هذه العملية إلى الواجهة الاختلالات السياسية ضمن معسكر نتنياهو اليميني لأنّ إيتمار بن غفير، قد هدّد من جديد أنه سيخرج من الحكومة التي يرأسها نتنياهو إذا تمّ التوصل إلى اتفاق لا يمكنه دعمه مشدّداً على حرب شاملة ضدّ المقاومة اللبنانية وانّ الإسراع في ذلك أفضل من المماطلة.

في المحصلة، مهما فعل الإسرائيليون فإنّ أمنهم مخروق وباتوا عرضة لمروحة واسعة من الأخطار التي قد تضع مصير الدولة العبرية على المحك. إنهم يحصدون ثمرة ما اقترفوه طوال سنوات وسنوات...

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / السبت / 27 تموز 2024 / العدد 3616
Sixteenth year / Saturday / 27 July 2024 / Issue No. 3616

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل...
تُخصّصُ «البناء» هذه الصفحة، لتحتضنَ محطات مشرقة من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة، وقد سجلت في رصيد حزبهم وتاريخه، وقفات عز راسخات على طريق النصر العظيم.

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا أي تفصيل، ذلك أننا كأمّة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.
أنّ نكتب تاريخنا، ..فإننا نرسم مستقبل أمتنا.

إعداد: لبيب ناصيف

أضواء على الحزب في منطقة المصيطبة

لم تتميّز المصيطبة في تاريخ الحزب في بيروت، لأنها احتضنت في تموز عام 1949 جثمان سعاده في مدافن مار الياس بطينا، ولا لأنها – قبل ذلك – شهدت تدفق عشرات الألوف من أبناء شعبنا الى مطار بئر حسن – المنطقة الجنوبية من المصيطبة – لاستقبال زعيم الحزب عائداً من مغتربه القسري في 2 آذار 1947، بل لأنها كانت من أولى مناطق بيروت التي تعرّفت إلى الحزب، فانخرط فيه العديد من ابنائها واستمرّت ليومنا هذا تشهد على حضوره رغم كل الظروف الصعبة.

في السنة التأسيسية الثانية 1933 – 1934، وفيما لم يكن تجاوز عدد أعضاء الحزب العشرات، انتمى الرفيق جميل بتلوني – وكان طالباً في الجامعة الأميركية – فكان الرفيق الأول الذي ينتمي في منطقة المصيطبة. ولم تمض سنتان حتى انتمى شقيقه سليم – الطالب بدوره – والرفيقان معروفانَ في المصيطبة، كما كان والدهما الدكتور نجيب. والاثنان وافتهما المنية منذ سنوات.

ومنذ ذلك التاريخ عرفت المصيطبة انتماء العشرات من مختلف العائلات.

نحن هنا نحصر حديثنا بشكل أساسي بالمنطقة الوسطى من المصيطبة، فيما عرفت المنطقة العليا (محيط صائب سلام، حي اللجا، أعالي برج أبو حيدر) بـ مديرية المصيطبة الأولى.

في المصيطبة الوسطى انتمى رفقاء من عائلات جنحو، حبيب، برباري، ابو رزق، متني، ريّس، ناصيف،

مجدلاني، نصر– بسكنتاوي، طرزي، موصللي، منيّر، بطحيش، ابراهيم، آسيو، بهنام، مالك، آحو، معلوف، ديراني، كبريال، ملكو، قومي، بيطار، جزراوي، قاصوف، النمس، جبران يحدو، نوبر، فرح، شهرستان، وغيرهم. واذا كان البعض من الرفقاء غادر الوطن الى المغتربات أو الى مناطق خارج بيروت، او ان المنيّة وافت البعض ايضاً، فإن الكثيرين ما زالوا مقيمين، وقد انضمّ اليهم، تباعاً، العشرات من الرفقاء الذين انتقلوا للإقامة في المصيطبة، لفترة محددة او بشكل نهائي، نذكر منهم: النائب السابق جميل شماس، الأمين هنري حاماتي، الأمين لبيب غانم، الرفقاء: سليم خير الله، الكاتب والصحافي جورج مهنا، مروان نقولا قباني، الصحافي حسن شقير، الصحافي مصطفى زين وعقيلته عفاف ديراني، الدكتور عادل داعوق، الإعلامي وديع الحلو الذي اقترن من الرفيقة دوسي منيّر، محافظ الجنوب السابق حليم فياض، الشاعر المعروف علي أحمد سعيد (ادونيس)، المذيعة اللامعة عبلة خوري، الكاتب والأديب عبد اللطيف كنفاني، نهاد طعمة، ابراهيم وخليل الوزير، المهندس منير حداد، يوسف ابو السق، حبيب الراعي، موسى نقولا، عبد الرحمن نويري، ادوار رزق بقاعي، أحمد عثمان، نظير ونبيل مهدي، مأمون منصور، الياس مالك (قدسية)، ميشال صباغة، محمد عبد الله، حسن زلزلي (الأمين لاحقاً)، الياس حبوش، نبيل خيرالله، أكرم دندشي، حسن مقبل، توفيق خيرالله، نجوى الطيارة الداعوق.

عرفت المصيطبة ايضاً إقامة العشرات من قيادات الحزب فيها.

نذكر على سبيل المثال: العقيد زهران يمين، المقدم الشهيد غسان جديد الذي كان يتنقل في عديد من البيوت باسم جورج خوري، الأمناء: الياس جرجي، عبدالله قبرصي، أسعد حردان، عبد الله محسن، نواف حردان، جميل العريان والأمين الشهيد محمد سليم.

أما على صعيد المكاتب الحزبية فإنّ العديد من الأنشطة الإدارية والإذاعية كانت تجري في منازل الأعضاء، أكثرها في منزلَي الأمين عبد المسيح طرزي والرفيق رامز سري الدين. انما اضطرت ظروف الحرب الأهلية الى ان يعتمد الحزب مكاتب له، وان يدعّمها أحياناً بعناصر مسلحة بهدف الحفاظ على أمن المنطقة وطمأنينة أبنائها. فكما استفاد من بناء مدرسة « نوتر دام» في وطى المصيطبة وأقام فيها موقعاً عسكرياً، استفاد ايضاً من بناء «تكميلية الزيدانية الرسمية» في منطقة طلعة شحادة، ثم اتخذ له مكتباً في شارع بشير جنبلاط، وفيه حوّل قطعة أرض كانت ترمى فيها النفايات، الى حديقة باسم الرفيق الشهيد كنج ماضي قبل ان ينتقل الى كورنيش المزرعة.

جميع القاطنين في محيط مكاتب الحزب كانوا يرتاحون للوجود القومي الاجتماعي. فلا سرقات ولا تعديات على المواطنين وكثيراً ما قام الرفقاء بتأمين انتقال المواطنين «المسيحيين» من والى المطار، والمناطق المسمّاة «شرقية»، في سنوات الحرب اللبنانية.

ولا بدّ أن نشير الى احتضان المصيطبة لعدد غير قليل من الرفقاء الذين دفعتهم الحرب المجنونة الى مغادرة مناطقهم، خاصة سن الفيل – النبعة، فحلّ البعض منهم في البناء الذي كان يقيم فيه الأمين هنري حاماتي في منطقة الاونسكو، وفيه حلّ منفذ عام «الضاحية الشرقية» الرفيق علي حمزة، وعدد من الرفقاء حين انتقالهم من منطقة «النبعة»، فشكلوا ما يشبه الموقع العسكري الذي كان له فعله في كثير من المناسبات، من بينهم: الأمين بطرس سعادة، الأمين المهندس بشارة باروكي، والرفقاء جوزف كرم، إيلي سعادة،

في الطابق الأول من هذا المبنى اتخذت المديرية مكتباً لها

حديقة الرفيق الشهيد كنج ماضي في المصيطبة

جانب من الحضور في أحد الاحتفالات بمناسبة الأول من آذار في سبعينيات القرن الماضي

سهاد مرعي وعبد الأحد موسى (أبو رعد)، وكثيرين غيرهم. وتوزع البعض الآخر في منازل لرفقاء، من بينهم الرفيق محمد الحاج وعائلته، مهدي ريدان وعائلته.

الى ذلك تميّزت المصيطبة، ومثلها منطقة جان دارك في رأس بيروت، بأحيائها مناسبة عيد الميلاد في معظم سنوات الحرب اللبنانية، وما يعنيه ذلك من رفع شجرة الميلاد وتزيين الشوارع وتوزيع الهدايا للأطفال في أجواء من الفرح والبهجة والطمأنينة.

من الرفقاء الذين تولوا مسؤولية مدير مديرية المصيطبة الوسطى، اي مديرية المصيطبة الثانية، نذكر الأمناء: محمود خالدي، مصطفى درويش، لبيب ناصيف، عبد المسيح طرزي، بيار معلوف، فارس فياض، عبود آسيو، بطرس سعادة، والرفقاء: سيمون بهنا، أحمد عثمان، أنطون قره بت، فؤاد ايليا حبيب، غابي كبريال، بهاء طعمة، حسام زلزلي، والياس الراعي،

في السبعينات نشطت الرفيقة سلوى فرح، في منطقة المصيطبة، وبدوره نشط الرفيق شمعون عيسى بعد ان كان غادر القامشلي واستقرّ مقابل سينما ياسمين (شارع الضناوي)، ولاحقاً اقترن من الرفيقة سلوى وغادرا الى السويد حيث يقيمان حالياً. كانت الرفيقة سلوى تولّت مسؤولية منفذ عام بيروت.

النشاط الإذاعي الثقافي

شهد مكتب مديرية المصيطبة في شارع بشير جنبلاط، قبل ان ينتقل الى كورنيش المزرعة، العديد من معارض حرفية ومونة، ومن الندوات الإذاعية العقائدية. من الرفقاء الذين كانت تستضيفهم المديرية في مكتبها في شارع بشير جنبلاط، نذكر: الأمين عبدالله قبرصي، الأمينة هيام محسن، الرفيق الشهيد هنيبعل عطية، الرفيق جان داية. الى ذلك كانت المديرية تحيي المناسبات الحزبية في احتفالات يحضرها المواطنون، وتنظم معارض متنوعة (ارتيزانا، رسوم، مونة، اشغال يدوية وغيرها).

لعل ثانوية «مار ساويريوس»، أكثر مدارس المصيطبة حضوراً للحزب فيها عبر مديرها لسنوات طوال، الأمين عبد المسيح طرزي، والناظر الرفيق مالك مالك، الناشط ايضاً في الكشاف السرياني الارثوذكسي.

صحيح انّ الرفيق الياس سميرة لم ينشط حزبياً في مدرسة مار الياس بطينا، انما كان لحضور المدرّس الأمين هنري حاماتي الأثر البالغ اضافة لعدد من الأساتذة، من بينهم الرفيق جورج صانع والطلاب، من بينهم الرفيق جبران رملاوي وتواجد رفقاء في مدارس أخرى دون ان يقوموا بنشاط حزبي تبعاً لظروف تلك المدرسة.

في مدرسة المصيطبة التابعة لكنيسة مار الياس (المصيطبة) تولى إدارتها الرفيق بهاء طعمة بعد رحيل المدير – المؤسس نقولا حبيب وفي المدرسة المعمدانية درّست لسنوات، الرفيقة (الأمينة حالياً) إخلاص حردان ناصيف، وفي مدرسة «السبتية» الرفيق حبيب الراعي بعد ان أمكنه الانتقال من الشام الى لبنان بعد أحداث المالكي عام 1955.

التعاطي في المكاتب ومع محيطها

أذكر، عندما استفدنا من المدرسة الرسمية في منطقة «طلعة شحادة» مكتباً لمديرية المصيطبة في منفذية بيروت، ولجريدة «البناء» وقد كان ينشط في طوابقها وغرفها العدد الكبير من الرفقاء والمواطنين عمدنا الى تقديم وجبة غذاء يومية، اما وجبات الصباح والمساء فكانت تؤمّن بفضل مساعدات مالية من رفقاء ومواطنين أصدقاء.

بعد فترة من استقرارنا في المدرسة التي تحوّلت الى مكاتب لأكثر من مؤسسة حزبية، والى ما شابه الموقع العسكري، كلّفت رفيقة ورفيقا كي يزورا العائلات المقيمة في الجوار وان يسألوا كلا من العائلات اذا كانت تعرّضت لايّ تعاطٍ مسيء، او هي تتضايق من وجود الرفقاء او من تصرف لأي منهم. كل الأجوبة أتت إيجابية، فقد أجمعت العائلات المقيمة في جوار

المصيطبة في القرن الماضي بالابيض والأسود

الرفيق جورج ديراني الثالث من اليمين

المدرسة على ارتياحها لتصرف الرفقاء.

رأي العائلات المقيمة في جوار المكتب في شارع بشير جنبلاط كان مماثلاً، ولم نسجّله فقط عبر اتصالات من رفيقات ورفقاء كنا نكلفهم بزيارة العائلات إنما عبر ما تنقله إلينا عائلات رفقاء ومواطنين أصدقاء مقيمة في جوار المكتب الحزبي.

لست هنا في معرض نكء جراحات سابقة، اندملت ونريدها الى الأبد، انما شرح حقبة من تاريخنا الحزبي.

بعد فترة من استقرارنا في المدرسة التي تحوّلت الى مكتب لاكثر من مؤسسة حزبية، والى ما يشبه الموقع العسكري، ومع تصاعد حدة الاستنفار الامني، وجدنا انّ الحاجة باتت تقتضي بان يكون للحزب مكتب في شارع بشير جنبلاط حيث كان يتجمع عدد كبير من رفقاء ومواطنين.

من جهة كان الحزب التقدمي الاشتراكي متواجداً في كلّ من هذه المنطقة، في محيط منزل الأستاذ وليد جنبلاط في منطقة «فرن الحطب» شارع الضناوي، واكثر في منطقة وطى المصيطبة.

وسط شارع بشير جنبلاط كان يقع مكتب في الطابق الاول في بناية على مقربة من ثكنة الحلو، كان رصده الحزب الاشتراكي ووضع خطة لوضع اليد عليه، حتى اذا تمّ له ذلك بسط سيطرته على كامل شارع بشير جنبلاط، وصولاً الى كل منطقة المصيطبة. كنت منفذاً عاماً لبيروت، وبعد التداول مع المسؤولين ورفقاء فاعلين، كلّفتُ المدرب الرفيق عبد الاحد موسى (عرف بأبو رعد) لتجهيز عدد جيد من الرفقاء المتمرّسين على القتال من أجل الانقضاض على المكتب والسيطرة عليه.

جنّ جنون عناصر الحزب الاشتراكي المقيمين في شارع بشير جنبلاط. استنفروا، فاستنفرنا بدورنا، ووجهت الرفقاء والمواطنين الأصدقاء في فروع الحزب في بيروت الى ان يتردّدوا يومياً الى المكتب فينضمّون الى الرفقاء والمواطنين في المصيطبة من أجل تأمين حضور يومي جيد في المكتب. بحيث كان العدد يتجاوز الخمسين تقريباً، يومياً، مما جعل الحزب التقدمي يعيد حساباته، فيقبل بالأمر الواقع، وهكذا تمكنا من إيجاد مكتب في اكثر الأمكنة الحساسة في المصيطبة، ليقوم بدورين هامين، الاول: عسكري حيث كان يقيم ليلاً 15 الى 20 من رفقاء ومواطنين مسلحين، لفرض الامن والطمأنينة ومنع التعديات، والثاني اذاعي، ثقافي، اجتماعي.

الرفيق إيلي سعاده كان من اكثر الرفقاء الذين كانوا تواجدوا في المكتب، ويسهرون ليلاً وأقاموا علاقات ود واحترام مع المحيط، وهو رافق كلّ النشاطات الاذاعية والثقافية التي كانت تقام، فيحضرها مئات الرفقاء والمواطنين في المصيطبة ومن كل أنحاء «بيروت الغربية» في حينه.

الظاهر ما بينام

هذا ما كانت تقوله لي دائماً المواطنة ماري عقيلة الرفيق الراحل سليمان الياس، الذي يقطن في البناية المواجهة لمكتب المديرية.

كانت تستيقظ ليلاً فتجد الرفيق إيلي جالساً الى النافذة، يحتسي القهوة، ونظراته في كلّ مكان.

ساهم مكتب مديرية المصيطبة في شارع بشير جنبلاط في تثبيت الحضور القومي الاجتماعي في المصيطبة. ورغم كلّ الأزمات التي كانت تقع في تلك الحرب المجنونة.

حافظ الرفقاء على حضورهم القومي وفرضوا حضورهم على كامل منطقة المصيطبة. واني، كلما تذكرت تلك المرحلة، أشعر بكثير من التقدير للرفقاء والمواطنين الذين كانوا ينامون في المكتب، او يتواجدون فيه نهاراً او يهرعون في ايّ لحظة اذا حصل ايّ حادث أمني.

لعل الرفقاء الذين كانوا «تخرجوا» من «مديرية المصيطبة» وباتوا خارجها في لبنان، او مناطق عبر الحدود، ما زالوا يذكرون جيداً تلك السنوات الحلوة من عمل الحزب في المصيطبة.

الاستشهادية سناء محيدلي

الأهالي في حي «المتني» في المصيطبة عرفوا جيداً الصبية سناء محيدلي حيث كانت تقيم عائلتها، كذلك الأهالي والسكان في شارع بشير جنبلاط، وقد عملت في محل لبيع اشرطة الفيديو، للرفيق فؤاد حبيب، والذي كان له الأثر الكبير في تولد القناعة العقائدية لدى الموظفة سناء وبالتالي إقدامها على العملية الاستشهادية والبطولية.

فيه كانت تنسخ فيلم الفيديو الذي ظهر فيه الرفيق الاستشهادي وجدي الصايغ. أثرّ فيها، هي ابنة بلدة «عنقون» الرازحة تحت الاحتلال الاسرائيلي، فقرّرت ان تنفذ عملية استشهادية مماثلة. وفي منطقة «ضهور الشوير» تدرّبت، وبتاريخ 9 نيسان 1985 استقلت سيارة بعد ان تعلّمت قيادتها في فترة قياسية، وعند معبر باتر – جزين ضغطت على الزر، فانفجرت سيارتها ومعها عشرات القتلى والجرحى من الجنود الصهاينة.

جبران عكاوي رفيقاً؟

برز جبران عكاوي في منطقة المصيطبة صحافياً معروفاً، وكان له حضوره في أوساطها، مما شجعه لأن يخوض معركة الانتخابات النيابية منفرداً، وطبعاً لم يحالفه الحظ.

لم يصلني انّ جبران عكاوي انتمى الى الحزب، ولم أعرفه شخصياً، الى أن قرأت في مذكرات الأمين شوقي خيرالله انّ جبران عكاوي كان انتمى في الجامعة الأميركية في أواخر الاربعينات.

اتصلت بالأمين شوقي مستفسراً، فأكد لي انّ جبران كان معهم في المديرية.

أورد ذلك نقلاً عن مذكرات الأمين شوقي خيرالله وبناء لتأكيده لي شخصياً.

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت / 27 تموز 2024 / العدد 3616
Sixteenth year / Saturday / 27 July 2024 / Issue No. 3616

تتمة ص 1

بوتين للأسد: لتعزيز التعاون الاقتصاديّ

إلى ثلاث نقاط يحاول نتنياهو الحصول عليها بمعونة أميركيّة، الأولى استبدال الانسحاب الشامل من قطاع غزة بانسحاب مشروط يقبل بموجبه تسليم معبر نتساريم ومعبر رفح ومنطقة فيلادلفيا إلى جهة ثالثة دوليّة أو عربيّة يُتفق عليها، لتعقيد حركة المقاومة ومنع إعادة تسليحها، والثاني استبدال الإدارة العسكرية إو عودة حماس الى حكم غزة، بإيجاد إدارات مدنية فلسطينية متعدّدة الأنواع في كل منطقة من مناطق غزة وفقاً لتقسيمها إلى 24 منطقة في خطة جيش الاحتلال التي نقلها وزير الحرب يوآف غالانت الى الأميركيين، والثالثة هي السعي لربط التبادل والإفراج عن الأسرى القادة بإبعادهم عن الضفة الغربية خشية أن يحدث وجودهم أحراراً في بيئاتهم الشعبية تحولاً لصالح المقاومة يخشاه الاحتلال في الضفة. وقد شهدت طولكرم أمس، ما يؤكد أن المقاومة في الضفة إلى تصاعد وأن البيئة الشعبية الحاضنة انتقلت الى مرحلة التمرد على أجهزة السلطة الفلسطينية وانخراطها في التنسيق الأمني مع جيش الاحتلال وأجهزته الأمنية، وذلك عندما حرّر حشد من الأهالي القيادي المقاوم أبو شجاع من حصار فرضته عليه أجهزة الأمن في مستشفى شهاب في طولكرم وضمنوا إعادته إلى مخيم نور شمس، حيث استقبل محمولاً على الأكتاف.

في المنطقة مزيد من عمليات المقاومة النوعية على جبهة لبنان وترقّب للرد اليمنيّ رداً على قصف الاحتلال لمدينة الحديدة ومنشآتها الكهربائيّة والنفطيّة.

تترقب المنطقة نتائج زيارة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إلى الولايات المتحدة الأميركية وانعكاسها على مسار الحرب في غزة، والمفاوضات بين حركة حماس وحكومة الاحتلال للتوصل الى اتفاق لإطلاق النار في القطاع الذي سينسحب بطبيعة الحال على الجبهة الجنوبية، وفق ما تقول أجواء سياسية عليمة لـ«البناء»، لكن «الظروف الداخلية الإسرائيلية وكذلك الدولية لم تنضج بعد لدفع حكومة الاحتلال للرضوخ والتوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار، في ظل التصريحات التصعيدية لنتنياهو والغموض الذي يكتنف نتائج اللقاءات التي عقدها مع الرئيس الأميركي والإدارة الأميركية ومع المرشحين لانتخابات الرئاسة الأميركية دونالد ترامب وكاملا هاريس. ويجب انتظار انتهاء محادثات نتنياهو في واشنطن وما سيتم الاتفاق عليه لمعرفة اتجاهات الحكومة الإسرائيلية المقبلة، لا سيما أن نتنياهو وعلى الرغم من الفشل في الحرب وصراخ الجيش الإسرائيلي والضغوط الأميركية والدولية عليه، إلا أنه لا يزال يملك عوامل تمكّنه من المماطلة والمراوغة في المفاوضات والاستمرار بالحرب على غزة تحت عنوان المرحلة الثالثة، لا سيما اللعب على التناقض والخلاف الانتخابي والسياسي بين المرشحين ترامب وهاريس، وبالتالي الرهان على فوز ترامب لمنحه مزيداً من الوقت والدعم بحربه على غزة وتوسيع الحرب على جبهات أخرى، بالتالي المنطقة أمام جولة جديدة من التصعيد».

وبعد تحذير الرئيس الروسي فلادمير بوتين خلال لقائه الرئيس السوري بشار الأسد في موسكو من تصعيد في المنطقة، أشار المندوب الروسيّ في مجلس الأمن، فاسيلي نيبينزيا، الى أن «هناك تهديداً باتساع رقعة الصراع إلى لبنان وسورية».

غير أن اللافت وبالتزامن مع لقاءات نتنياهو في الولايات المتحدة، هو تكرار «نغمة» التهديدات الإسرائيلية للبنان بحرب واسعة ومفاجئة لإبعاد حزب الله عن الحدود واستعادة الأمن الى منطقة الشمال. وفي سياق ذلك نقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» عن مسؤول إسرائيلي معلومات تُفيد بأنّ «إسرائيل» لن تنتظر الضوء الأخضر من الولايات المتحدة للقيام بأيّ نشاط عسكريّ من أجل دفع «الحزب» بعيداً من الحدود. كما أنّ الولايات المتحدة تدرك أن «إسرائيل» لن تسمح باستمرار الوضع على الحدود الشمالية على ما هو عليه»، وفق الصحيفة. فيما زعم قائد القيادة الشمالية في جيش الاحتلال الإسرائيلي أنه «عندما يحين الوقت سنبدأ الهجوم وسيكون حاسماً وقاطعاً».

ووضعت مصادر مطلعة على موقف المقاومة هذه التصريحات في سياق الحرب النفسية والمعنوية على لبنان وشعبه ورفع معنويات المستوطنين الإسرائيليين لا سيما في الشمال الذي دخل في حالة الشلل شبه التام منذ 8 تشرين الأول الماضي، وما زيارة قائد المنطقة الشماليّة في الجيش الإسرائيلي إلا لهذه الغاية، إضافة الى التغطية على الإخفاقات وعجز منظومة الدفاعات الإسرائيلية وقوة الردع عن تأمين الحماية للقواعد العسكرية والجوية والاستخبارية للجيش الإسرائيلي ولثكناته وضباطه وجنوده فكيف بالمستوطنات؟ ولفتت المصادر لـ«البناء» الى أن جيش الاحتلال أخفق بعد عشرة أشهر من إجبار المقاومة على وقف عملياتها العسكرية الإسنادية لغزة، وبالتالي استعادة الأمن الى الشمال وتقديم الضمانات للمستوطنين للعودة الى مستعمراتهم رغم كل الاعتداءات على قرى الجنوب والتهديدات اليومية وإرسال الموفدين لنقل رسائل التهديد بالحرب، لكن المقاومة لم تعر هذه التهديدات أي اهتمام واستمرّت بعملياتها النوعيّة في حرب استنزاف جيش العدو ومستعمراته وجبهته الداخلية واقتصاده، والعدو يعرف أن الجبهة الجنوبيّة لن تهدأ وكذلك باقي جبهات الإسناد إلا بوقف العدوان على غزة، لكن العدو يحاول التغطية على إخفاقاته وهزيمته الميدانية وتآكل قوة ردعه وهيبة جيشه بتهديدات فارغة وللضغط على لبنان لتسريع عملية التفاوض والتوصل الى اتفاق برّي مع لبنان ليكون جاهزاً فور وقف إطلاق النار في غزة».

ويهدف التهديد والتصعيد الإسرائيلي، وفق المصادر، الى «الضغط على الحكومة اللبنانية وحزب الله لوقف جبهة الجنوب بحال بدأت «إسرائيل» بتنفيذ المرحلة الثالثة، غير أن المقاومة لن توقف الجبهة حتى يتوقف العدوان على غزة وستلتزم بأي هدنة إذا وافقت عليها حركة حماس، لكن إذا استمرّ العدو الحرب بأشكاله المتعددة على غزة فإن المقاومة ستستأنف عملياتها كالمعتاد وفق الوتيرة التي تحدّدها ظروف الميدان في غزة». وإن تبقى المصادر توسيع الحرب على لبنان فرضية قائمة في ظل جنون نتنياهو ومأزقه الكبير، فإن المقاومة أخذت كل الفرضيات في الحسبان واستعدت لكل الاحتمالات، وما «الهدهد» حلقة 3 إلا رسالة في إطار الردع بأن أي عدوان جوي على لبنان فإن الطائرات التي تعود الى «إسرائيل» لن تجد مدرجاً للهبوط، لا سيما وأن قاعدة «دافيد» ستصبح خارج الخدمة عندما تمطرها المقاومة بعشرات الصواريخ الدقيقة، أما في حالة الاجتياح البري للجنوب فإن ضباط الجيش الإسرائيلي وجنوده الذين سينجون لن يعودوا بدباباتهم التي دخلوا فيها، لأنها ستحترق».

ووفق ما تشير أوساط دبلوماسية غربية لـ«البناء» فإن «الأميركيين يعملون على إنضاج اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة ويبذلون الجهود الدؤوبة لتذليل العقد وتضييق الهوّة بين حركة حماس و«إسرائيل»، وهناك قناعة لدى الإدارة الأميركية بأن الجيش الإسرائيلي أخفق بتحقيق أهداف الحرب العسكرية والسياسية ولن يستطيع تحقيقها، وبالتالي أصبحت الحرب عبثية وتؤدي نتائج عكسيّة على الجيش الإسرائيلي وعلى الجبهة الداخليّة والاقتصاد».

ميدانياً، استمرّ العدوان الإسرائيلي على الجنوب، فاستهدفت مدفعية الاحتلال القرى والبلدات الحدودية. وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي على أطراف بلدة مركبا بصاروخين منطقة المرحات وبلدة شبعا، وعلى أطراف بلدة عيتا الشعب، مستهدفاً منزلاً خالياً من السكان.

في المقابل استهدف مجاهدو المقاومة المنظومة الفنية في موقع راميا بصاروخ موجّه، وأصابوها إصابة مباشرة ما أدى إلى تدميرها، كما استهدفوا تحركًا لجنود العدو «الإسرائيلي» داخل موقع حدب يارون بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة، وموقع الرمثا في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة، وموقع زبدين في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية.

وشنّ مجاهدو المقاومة هجومًا جويًا بسرب من المسيّرات الانقضاضية على موقع الراهب مستهدفين تجهيزاته وتموضعات الجنود فيه، وأصابوها بشكل مباشر وتمّ تدمير إحدى منظوماته الفنيّة.

وردًا على اعتداءات العدو على بلدة عيتا الشعب، استهدفت المقاومة مباني يستخدمها جنود العدو «الإسرائيلي» في مستعمرة شتولا بالأسلحة المناسبة، وأصابوها إصابة مباشرة.

وردًا على اعتداءات العدوّ على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة وخصوصًا في بلدة عيترون، استهدفت المقاومة مبنى يستخدمه جنود العدوّ «الإسرائيلي» في مستعمرة «أفيفيم» بالأسلحة المناسبة وأصابته إصابة مباشرة.

إلى ذلك، أعرب المتحدّث باسم قوات اليونيفيل أندريا تنتني عن القلق إزاء تزايد كثافة تبادل إطلاق النار عبر خط الحدود، والمخاطر المحتملة لصراع مفاجئ وأوسع نطاقاً تصعب السيطرة عليه. ودعا جميع الأطراف المعنيّة لوقف إطلاق النار، والعودة إلى تنفيذ القرار 1701 بشكل كامل، لكونه الطريق نحو الاستقرار والسلام في النهاية. وقال تنتني في تصريح: «سيقوم مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة باتخاذ قرار بشأن تجديد ولاية اليونيفيل، التي توجد هنا لتنفيذ تفويضها بناءً على طلب مجلس الأمن». وشدّد على أن «القرار 1701 منح أكثر من 17 عاماً من الاستقرار النسبيّ بفضل التزام الأطراف به، وهو يواجه تحديات تتمثل في نقص التزام عملي من «إسرائيل» ولبنان بتنفيذه بالكامل، ولكن لا يزال الإطار الأكثر فعالية لمعالجة الوضع الحالي والعمل نحو تسوية طويلة الأمد للصراع».

على صعيد آخر، أعلن البيت الأبيض، أن «الرئيس الاميركي جو بايدن قرّر تأجيل ترحيل لبنانيين من الولايات المتحدة بسبب التوترات بين «إسرائيل» وحزب الله».

وفد من جبهة النضال الشعبي الفلسطيني زار مكتب «القومي» في صور

خلال اللقاء في مكتب القومي في صور

زار وفد من جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ضم مسؤول الجبهة في لبنان عضو المكتب السياسي ابو العبد تامر عزيز وعدد من مسؤولي الجبهة في صور، مكتب منفذية صور في الحزب السوري القومي الاجتماعي، وكان في استقبال الوفد ناموس هيئة منح رتبة الأمانة في «القومي» عباس فاخوري إلى جانب منفذ عام صور علي فياض وعدد من أعضاء هيئة المنفذية.

وخلال اللقاء، حيا عزيز شهداء الحزب السوري القومي الاجتماعي وتضحيات مناضليه وصلابة مواقفه، وقدم شرحاً حول المصالحة الفلسطينية التي رعتها الصين، وأكد على أهمية تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية اللبنانية.

من جهته، رحب «القومي» في صور بالوفد، وحيا شهداء المقاومة في فلسطين وجنوب لبنان وأكد الثبات على خيار المقاومة حتى التحرير والانتصار.

تتمة ص 1

بوتين والأسد وخلفيّات القمّة

الأرجح أن قلق روسيا هو من فشل مساعي التوصل إلى اتفاق ينهي الحرب التي يشنّها كيان الاحتلال على غزة والتي استنهضت جبهات الإسناد في لبنان والعراق واليمن. وفي ظل ما يواجه جيش الاحتلال من تحديات وأزمات وعجز عن تحقيق الإنجاز، ثمّة خشية سورية من مغامرة إسرائيلية نحو سورية، تتمثل بتوجيه ضربات قد لا تصل الى الحرب الكاملة، ولكنها ليست كتلك الضربات التي استمرّت خلال السنوات الماضية، ولعل هذا التحذير هو العنوان الذي يسمح للرئيس الروسي بتزويد الجيش السوري بأسلحة نوعيّة رادعة تبعد شبح التصعيد، وتوصل لقادة كيان الاحتلال رسالة مفادها أن سورية ليست مسرحاً لتحقيق المكاسب المعنوية والبحث عن صورة نصر تعثّر الوصول إليها في جبهات الحرب الأخرى.

يؤكد الرئيس الروسي رغبته برفع مستوى التعاون الاقتصادي السوري الروسي، الى مستوى ما هو قائم في المجالات السياسية والعسكرية والأمنية. ويبدو أن ملف الطاقة الذي يشغل بال سورية ويشكل مفتاح الأزمة والحل في الملف الاقتصادي، موضع عناية روسية يمكن لها أن تجد ترجمتها، في حساب ائتماني يتيح تزويد سورية ببعض الفائض النفطي الروسي الضخم، واستيفائه لاحقاً كميات نفط موازية، سواء من حقوق الاستثمار التي حازتها روسيا لحقول النفط والغاز السورية في البحر المتوسط، أو لدى عودة حقول النفط السورية المنهوبة من الأميركيين إلى سيادة الدولة السورية. وسورية تستطيع بمئة ألف برميل يومياً أن تشغل مولدات الكهرباء وأن تؤمن احتياجاتها الرئيسيّة من المشتقات النفطية، وأن تُعيد بالتالي الحياة إلى دورتها الاقتصادية، بصورة متعدّدة التأثيرات على ملفات مثل دخل الدولة ومستوى المعيشة وعودة النازحين واستيعابهم، وصولاً الى إطلاق عملية إعادة الإعمار المنشودة.

تكشف قناة روسيا اليوم نقلاً عن مصادر خاصة أن "الغاية الجوهريّة من اللقاء كانت البحث المعمّق في التطوّرات السياسية والعسكرية الحاصلة في الشرق الأوسط وما تقتضيه من تبادل للآراء حيال التعامل المشترك مع هذه التطورات. كما حمل النقاش توافقاً تاماً بين الأسد وبوتين حيال توصيف المخاطر القائمة من جهة وحيال التوقعات والاحتمالات المقبلة من جهة أخرى". وتؤكد المصادر أنه "لم يجر بحث موضوع اللقاء المحتمل بين الرئيس الأسد ونظيره التركي رجب أردوغان، ولم يطلب الرئيس بوتين من الأسد اللقاء مع أردوغان، لأن الرئيس الروسي على اطلاع تام مسبق عبر مبعوثه الخاص الكسندر لافرينتيف على موقف الأسد حيال العلاقة مع تركيا والتي يجب أن تنطلق من أسس ومرجعيّات حول الانسحاب التركي من الأراضي السورية، وكذلك حول مكافحة جميع التنظيمات الإرهابيّة في الشمال السوري".

التعليق السياسي

طولكرم نقطة تحوّل

خطا مخيم نور شمس على طريق جنين وتجاوزها أحياناً، لكن روح البطولة هي ذاتها، والعزم نفسه، فهناك شلال شهداء وفي يوم واحد أربعة عشر قمراً منهم. وهناك يسقط جنود الاحتلال وضباطه قتلى وجرحى، وعبوات واشتباكات ونور شمس يسطع بنوره حاملاً اسم طولكرم أمّه وحاضنته.

في مخيم جنين اشتبك المقاومون مع مجموعات أجهزة السلطة الفلسطينية مراراً أثناء محاولاتها ملاحقة المقاومين الذين تطلب قوات الاحتلال عبر التنسيق الأمني اعتقالهم، وكانت المواجهات سجالاً متواصلاً جولة يربحها المقاومون وجولة يربحها الاحتلال عبر التنسيق الأمني مع أجهزة السلطة.

بالأمس افتتحت طولكرم طريقاً جديدة، حيث خرج الأهالي والشباب بكثافة وطوّقوا المستشفى الذي حاصرت فيه أجهزة السلطة أحد قادة مجموعات المقاومة أبو شجاع، واخترقوا حصار الأجهزة ودخلوا المستشفى وأمنوا طريق الخروج نحو مخيم نور شمس للمقاوم الملاحق وخرج في المخيم محمولاً على الأكتاف يهتف بمواصلة المسيرة.

ما جرى يأتي تعبيراً عن تحوّل نوعي كاسح في الرأي العام في الضفة الغربيّة لصالح المقاومة، حيث تكشف استطلاعات الرأي مؤخراً عن عدم ثقة أغلبية سكان الضفة بمسارات التفاوض والحلول السلميّة وحل الدولتين، وينحاز الناس بقوة لخيار المقاومة ويؤيدون قوى المقاومة ويحتضنون رموزها، وينال رئيس السلطة الفلسطينية تأييد 2% للبقاء في السلطة بينما طالب 93% باستقالته. وفي الضفة الغربية يقول 80% إنهم يرون أن طوفان الأقصى أعاد للقضية الفلسطينية وهجها وأن إنجازاته تستحق التضحيات التي ترتبت عليه بعد عشرة شهور من حرب الإبادة المفتوحة ضد الشعب الفلسطيني.

ما حدث في طولكرم لن يلبث أن يتكرّر في مدن الضفة وبلداتها ومخيماتها، حيث بدأت المواجهة مع التنسيق الأمنيّ الذي قرّرت المقاومة عدم التصدّي لمن يحملون رايته بالقوة، رغم تعرّض المقاومين للملاحقة والاعتقال والاغتيال أحياناً، لكن الشعب أخذ على عاتقه المهمة.. وبدأت طولكرم بإضاءة النور.

إنه نور شمس، ويريدون حجب نور الشمس بأيديهم؟

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / السبت / 27 تموز 2024 / العدد 3616
Sixteenth year / Saturday / 27 July 2024 / Issue No. 3616

مراتب أولى لمدارس «المبرّات» في مسابقة تحدّي القراءة العربي

أعلنت مدارس المبرات في بيان، أن تلامذة مدارس «المبرّات» نالوا العديد من المراتب الأولى في مسابقة «تحدي القراءة العربي» في موسمها الثامن، برعاية وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان.

شارك في المسابقة 29،676 طالباً وطالبة من 324 ثانوية ومدرسة رسمية وخاصة من كل أنحاء لبنان، بإشراف 1014 مشرفاً ومشرفة. وبلغ عدد المشاركين من ذوي الاحتياجات الخاصة 613 طالباً وطالبة.

نالت ثانوية «البشائر» لقب «المدرسة المتميّزة»، متجاوزة 6 مدارس تأهّلت لهذه المسابقة من بين المدارس المشاركة على صعيد لبنان (ثلاث مدارس تأهّلت من أصل ست تابعة للمبرّات هي: ثانوية الرحمة، ثانوية البشائر وثانوية الكاظم).

كما حاز تلامذة المبرّات في هذه المسابقة على المراتب التالية:

فئة الطلاب أصحاب الهمم: تأهّلت طالبتان من «مؤسسة الهادي للإعاقة السمعيّة والبصريّة واضطراب اللغة والتواصل» من أصل ثلاث على صعيد لبنان: لين الرمح وبنين الدر.

كما تأهلت عن فئة الطلاب الثانية، ثلاث طالبات في عداد العشرة الأوائل على صعيد لبنان:

- أريج حمدان من ثانوية «الرحمة».
- مايا اسماعيل من ثانوية «البشائر».
- رنيم قازان من ثانوية «المجتبى».

وسيشارك الطلاب الرابحون من مدارس المبرّات في الحفل الختامي في الإمارات.

إطلاق الشعار الرسميّ لملتقى قرطاج الدولي في أمسية ثقافيّة تونسيّة - لبنانيّة

أقيم حفل إطلاق الشعار الرسمي لملتقى قرطاج الدولي وتسليم شعلة الملتقى من رئيسته النقيبة الدكتورة نسرين الأشقر الى ممثل الملتقى في طرابلس محمد هرموش، وذلك في أمسية ثقافية تونسية ـ لبنانية في قاعة مؤتمرات معرض رشيد كرامي الدولي ضمن فعاليات «طرابلس عاصمة للثقافة العربية».

وأتى الحفل بدعوة مشتركة من «ملتقى قرطاج الدولي» وبرعاية وزارة الثقافة وسفارة تونس في لبنان وبمشاركة وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى ممثلاً برئيس مجلس إدارة معرض رشيد كرامي الدولي المهندس أكرم عويضة، ومشاركة سفيري تونس بوراوي الإمام والجزائر رشيد بلباقي، وحضور النائب إيهاب مطر وممثلين عن النائبين فيصل كرامي وميشال معوض، الشيخ محمود نعمان ممثلاً مفتي طرابلس والشمال الشيخ محمد طارق إمام، ونقباء الأطباء محمد صافي وأطباء الأسنان ناظم حفار والمحامين سامي الحسن ونقيب أصحاب مراكز البصريات فادي الحكيم، ورئيس «الرابطة الثقافية» رامز فري.

استهل الحفل بالنشيدين اللبناني والتونسي على وقع موسيقى الكشاف، ثم رحبت الإعلامية ربيكا أبو ناضر بالحضور وقالت: «ان طرابلس عاصمة الثقافة العربية تفتح ذراعيها لتحتضن حضارة وتراث شعبين وقد تركت بصماتها عبر العصور. وهي اليوم ترحب بتونس الخضراء وبتقارب الشعبين، حيث يلتقيان تاريخياً وفرانكوفونيا، وحيث لا تزال حضارة اليسا تشع نوراً وترسيخاً لعلاقة أخوية راسخة».

وبعد دقيقة صمت «دعماً لأهلنا في الجنوب وغزة»، تحدثت الأشقر فرحبت بالحضور في طرابلس، لافتة الى «استضافة الفيحاء عاصمة لبنان الثانية عروس البحر المحمولة على جناح طائر الفينيق كمدينة للحضارة». وتوقفت عند أبيات للشاعر نزار قباني عن تونس ولبنان.

وقدمت «الملتقى المولود المفعم بالحياة الذي يحمل المستقبل وشغف العمل والتاريخ والحضارة وثقافة إلقاء الضوء على تراث الماضي والإفادة منه»، منوّهة بأن «نقطة البداية في تغيير أمور الشعوب هي الثقافة وأن مستوى حضارة الشعوب يحدّد هويتها».

كما شرحت رئيسة ملتقى قرطاج أهداف الملتقى مشيرة إلى أن «هدف إطلاق هذا الفضاء الفكري والثقافي هو أولاً الإسهام في تطوير علاقات الأخوة التاريخية بين تونس ولبنان وترجمة هذا الأمر من خلال مبادرات عملية وتنظيم نشاطات اقتصادية تجارية لدعم المشاريع الصغيرة الناشئة في البلدين فضلاً عن الأنشطة الفكريّة والثقافية المتنوعة».

وختاماً هنأت الأشقر الشعب التونسي بعيد الجمهورية التونسية.

وأعرب سفير تونس بوراوي الإمام عن سعادته لوجوده في «طرابلس الشبيهة بالكثير من المدن التونسية»، وجدّد التهاني لإعلان طرابلس عاصمة للثقافة العربية، مشيراً الى مشاركته في حفل الإعلان عن ذلك، شاكراً إدارة المعرض على احتضان هذا الحفل، مؤكداً المشاركة في فعاليات طرابلس عاصمة للثقافة العربية، وقال: «إن أحسن مثال معبر للتواصل هو الزيجات المختلطة بين البلدين، وكل التحيات للتونسيات والتونسيين الموجودين في طرابلس».

وإذ رحب بالملتقى، أكد «تمتين العلاقات بين البلدين من خلال عمله ومختلف المؤسسات». وتوجه بالشكر الى رئيسة الملتقى الدكتورة نسرين الأشقر على الجهد الكبير الذي بذلته لإطلاق فكرة هذا الملتقى وتنظيمه، كما شكر كل مَن ساهم في دعم اللقاء، ونوّه أيضاً بجهود ممثل السفارة في طرابلس المحامي محمد هرموش ووجّه تحية الى «روح قنصل تونس الراحل في طرابلس ميشال بيطار». كما رحّب بسفير الجزائر معبراً عن «الصلات القوية بين البلدين والسعي لإعادة إحياء تراثنا وتكوين فضاء تلتقي فيه كفاءات من الجانبين وإطلاق مبادرات ثقافية واقتصادية وتراثية».

ولفت الى ان «الملتقى مشروع طموح يصبّ في سياق المودة بين

الشعبين، وإلى أن اللقاء يتزامن مع ذكرى إعلان الجمهورية الذي جاء تعبيراً وتكريساً للديمقراطية»، وحيّا «السيدات والسادة الذين ساهموا في تحقيق هذا النهار».

وختم موجّهاً التحية الى غزة وقال: «إن النصر لا بد أن يكون قريباً».

وألقى ممثل وزير الثقافة عويضة كلمة رحّب فيها «بالحضور التونسي في رحاب الفيحاء»، مشدداً على «التلاقي المتعدّد الأوجه بين طرابلس وتونس»، مذكراً بـ «التاريخ المشترك للمدينتين والممتد لآلاف السنين بحيث تشابهت الثقافة والحضارة والعادات والتقاليد والموروثات الاجتماعية من الفينيقيين».

وأثنى على «الجهود التي بذلتها رئيسة ملتقى قرطاج الدكتورة نسرين الأشقر والسيدة سميا عيادي عضو هيئة المكتب»، وأعرب عن سروره لـ«وجود ملتقى قرطاج في مدينة طرابلس والذي يجسّد في تطلعاته معاني الأخوة والمحبة بين البلدين والمدينتين، ويقدّم قيمة مضافة للأنشطة المواكبة لفعاليات طرابلس عاصمة للثقافة العربية لتجسّد هذه الأنشطة عامل جذب في المدينة التي تبذل قصارى جهدها لتظهر في أبهى صورة».

ولفت الى «جهود الوزير المرتضى لما يقدمه في مختلف المناسبات بسعي دؤوب وحرص وتفان»، ونوّه أيضاً بالجهود التي بذلت على مستوى السفارة التونسيةً و«ملتقى قرطاج».

وختم: «إنها طرابلس المدينة العريقة المتنوعة، طرابلس التي تتلاقى فيها الحضارات، طرابلس التي تفتح ذراعيها لمختلف الثقافات واللقاءات وفعاليات ملتقى قرطاج فيها».

ثم تمّت إزالة الستارة عن الشعار لرسمي لـ «ملتقى قرطاج الدولي» من قبل ممثل وزير الثقافة وسفير تونس ورئيسة ملتقى قرطاج.

بعدها قدّمت الرئيس الأشقر درع تقدير إلى وزير الثقافة ودرع تقدير آخر إلى سفير تونس شاكرة إيّاهما على رعاية الحفل.

وتمّ تسليم شعلة ملتقى قرطاج إلى ممثل الملتقى في طرابلس محمد هرموش، لكي ينطلق نشاط الملتقى في عاصمة الشمال، وسوف يتم تباعاً تسليم شعلة الملتقى إلى جميع المحافظات اللبنانية.

تمّ بعدها عرض لوحات فنية راقصة تجسد التراث اللبناني ـ التونسي ومشاهد مسرحية تعبر عن الحضارة المشتركة الفينيقية الكنعانية والقرطاجية.

في نهاية النشاط تمت دعوة الحاضرين إلى تذوق الأطباق التونسية والتعرف على المطبخ التونسي، والتمتع بجولة في معرض اللوحات الفنية التونسية اللبنانية التي حملت عنوان «طرابلس في عيون ملتقى قرطاج».

«عشرون» معرض الفنان التشكيلي السوري محمد ديوب في حمص

جسّد الفنان التشكيلي السوري محمد ديوب أفكاره الإبداعية في تسع وثلاثين لوحة فنيّة ضمّها معرضه الفردي والتي تزينت بها جدران صالة صبحي شعيب للفنون التشكيلية في حمص.

وتميّز المعرض الذي حمل اسم «عشرون»، بتجربة ديوب الخاصة في صياغة اللوحة التشكيلية من حيث اللون والتكوين والحرفيّة التي استخدم فيها كل المواد الطبيعية والتالفة من ورق جرائد وحبيبات القهوة والرمل والحنة وغير ذلك من مواد الخشب ونثرات الحديد التي توّجها بالإكريليك وبالألوان المائية فغدت عملاً فنياً متكاملاً ومتقناً تفرّد به عن أقرانه من الفنانين.

ولا تندرج أعمال الفنان ديوب تحت أي مدرسة فنية وإنما تأخذ أسلوباً حداثياً مختلفاً حاول فيه دمج الغرافيك أو التصميم بشيء من التجريدية أو التعبيرية بألوانه الخاصة.

وأوضح ديوب في لقاء صحافي، أن لوحات المعرض هي من أصل ثلاثمئة لوحة حملت مقاييس مختلفة اعتمد فيها على نوع من التوليف المعماري الذي تبدّى في البيوت والوجوه المتخيلة في ذاكرته وفي لوحات أخرى أظهر تراث العمارة التدمرية والخليجية.

كما تمنى ديوب إتاحة الأمكنة لإقامة ورشات خاصة بتقنيات الرسم والتصاميم بالأحبار والنحت والتصوير الفوتوغرافي لمختلف الأعمار وتشجيع الفنانين على تكثيف المعارض في حمص.

وقال رئيس فرع اتحاد الفنانين التشكيليين في حمص إميل فرحة أن ديوب فنان نشيط، وله تجارب خاصة به، وفي معرضه الفردي عشرون قدّم تجربة مهمة ذات مستوى عالٍ من الفهم والإدراك في التجريد واللون وإخراجً اللوحة.

يُذكر أن الفنان ديوب تخرّج في كلية الفنون الجميلة بدمشق سنة 1983 قسم اتصالات بصرية، وشارك في العديد من المعارض الجماعيّة داخل سورية وخارجها.

اختتام فعاليات المهرجان الشعري لرابطة المتخرجين الجامعيين في حمص

اختتمت فعاليات المهرجان الشعري الثالث والثلاثين الذي نظمته رابطة المتخرجين الجامعيين في حمص بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب على مدى أربعة أيام بمشاركة شعرية متميزة استضافتها حديقة الرابطة.

واستهلّ أمسية الختام الشاعر حسن بعيتي بقصيدة «قمر المعرّة»، كما ألقى «آخر ما غنى النواب»، احتفاء بالشاعر مظفر النواب.

وجمع الشاعر رضوان الحزواني بقصيدته «رفاق اليراع» السحر والبيان، داعياً رفاقه حملة اليراع أن يستيقظوا ويشعلوا الشمس ويملؤوا المسامع قصيداً جميلاً، كما ألقى غزليّة «دنيا زاد» سرح عبرها بجمال المحبوب.

وألقى الشاعر محمد خير داغستاني باقة من القصائد القصيرة اتسمت بالطابع الغزلي والوجداني منها «لسعتني نحلة» و«لا أملك وقتاً» و«أنظر من ثقب باب القصيدة».

وغاص الشاعر الدكتور نزار بريك هنيدي في أسرار الحياة عبر قصيدته «لا وقت إلا للحياة» ومضى الشاعر عصام الحلبي حباً لبلاده رغم حزنه وألمه لما حلّ بها في قصيدته «تمضي الحياة بحزنها المعتاد»، ونادى حواء بغزلية «حسرات آدم».

وجال الشاعر صقرعليشي بقصيدته «لمحة تاريخيّة» بعيداً يشاهد الإنسان يحط على طرف الأقمار ويلتقي في بهو الزمان لحظاته السعيدة، كما ألقى قصيدتين «لمحة عن المعري» و«لمحة عن أبينا آدم عليه السلام».

بين نجمتين

■ عبير حمدان

لأني احبك اسرق الفكرة من نبضي وأرتقي حتى أبلغ مرتبة الشعر وترف النثر..

وانت... سرّي الاستثنائي، والصمت الجميل، وأنت أحبّك كما أنت بكل ما يُحيط بك من جنون وشغب وأعاصير شغف.

لأني أحبك أبرع في صوغ الحلم وأنسج لك وشاحاً من خيوط الشمس... وأسميك قمري ومطري وفرحي المتعمّد بندى الصباح.

أحاول رسم ملامحك على قماش داكن كي امتلك زمام الليل... كل ما أريده مجرد حلم يُشبهك كي أدرك صباحي دون ضبّاب... مللت السكون المطبق على أنفاس الكلام، فهل تأذن لمدادي فيضه؟!

قد فردت لك موج الحقول، وضممتك خلسة عنك، وقرأت لك كل الفصول، وكتبتك بين نجمتين، وأسكنتك نبضي حتى طوّقني الحنين، ونهلت من بحورك أبجديتي الجديدة، وغفوت حيث تركت قبلتك المشاغبة، وكأني تعلّقت بوهم عبور مبسمك على الجبين..

شوقي إليك يتحوّل الى خدّر في أطراف القلب... حتى شراييني اعتّادت على حرابك المرتحلة بين قضبان أضلعي... لا تخنق كلماتي وأنت تملكها... كل المدن المستباحة تقاوم جحافل الاحتلال إلا أنا... ليس لأني أنثى متخاذلة بل لأني عاشقة لا تملك زمام الرفض... لست بحاجة الى خطط عسكرية لتدك ما ادعوه جدار... حين تعبر إلى جنتي لن تعيقك إلغام محتملة وهتافات منددة... صرختي وهم لا تضاهي فعل وجودك الواهم.

بيني وبينك لغة مشبعة بمعانيها، وأغنية مبللة بالوله، ورواية تبحث عن نقاط لحروفها، وجرائد ورقية، وبطاقات معايدة لم تلتق بوسائل التطوّر يوماً، وشارع طويل كانت مقاهيه رموزاً، وكتب ودفاتر وأقلام ملوّنة، بيني وبينك همس لم يكتمل وشرح يطول..

تقيم في البال كقصص الأطفال التي تضجّ بالألوان، جميلة أحلام اليقظة بما فيها من حقول تفوّقت على ريشة فنان متشائم، وللعصافير ذاك المدى... حيث لا يعبر الصياد، الصبح في موطن أمنياتي يراقص نجمة على إيقاع ينبوع، تدفق توقي إليك وكدتُ أنسى أن الحياة لا تشبه الرسوم الكرتونيّة... والبطل فيها أن لم يغب قسراً، تنال منه لعنة الهجران!

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

السبت 27 تموز 2024 العدد 3616
Saturday 27 July 2024 Issue No. 3616

دردشة صباحية

«المسرحية الكوميدية» تحت قبة الكابيتول

■ يكتبها الياس عشي

كان المشهد كاريكاتوريّاً بامتياز:
نتنياهو في الكونغرس الأميركي يتكلم،
المايسترو يقف في مكان ما، «يأمر» أعضاء المجلس بالوقوف فيقفون، يأمرهم بالتصفيق فيصفقون، يأمرهم بالجلوس فيجلسون.

المايسترو يحصي ويحدّد عدد النواب الجمهوريين المهرّجين المصفقين الذين يستجدون اليهود في أسوأ استعطاف عرفه التاريخ.

نتنياهو يكذب، والتصفيق علامة فارقة للمصادقة على الكذب، والسير حتى النهاية إلى مجازر بحق الأطفال والشيوخ والنساء.

والمشهد الكاريكاتوري يصل إلى الذروة عندما يتحوّل إلى كوميديا ظهرت بوضوح في التفاف النواب حول نتنياهو، وتهنئته، وتشجيعه على «المشي» حتى النهاية في الكذب، والتدجيل. ولمَ لا؟ «فالكاذب يبقى يكذب حتى يصدّق نفسه».

البقعة البيضاء الوحيدة أنّ ألوفاً من المواطنين الأميركيين كانوا في خارج مبنى الكابيتول، يصرخون، ويرفعون رايات تتهم ناتنياهو بالكذب، والإجرام، وأنه قاتل للأطفال.

يا سادتي الكرام... المشهد مضحك، وشرّ البليّة ما يضحك؟

دبوس

الضالّ بالسليقة والضالّ استتباعاً...

لكأن كلّ شيء كان على ما يرام، وهنالك شعوب تعيش بجوار بعضها، والكلّ يمارس حياته بطريقة طبيعية من دون منغصات، ثم، وذات فجأة، وبلا مقدّمات، قام شعب، يدعى الشعب الفلسطيني، ومن دون استفزاز، وبلا مبرّر، قام بالهجوم على شعب آخر مسالم، يدعى «الشعب الإسرائيلي»، كافي خيره شرّه، يمارس الحياة، ويحب الخير للجميع، وهو كالحمل الوديع، ولكن أولئك الأشرار «المخرّبين الإرهابيين» الفلسطينيين، ومن لف لفيفهم، هاجموا ذلك الشعب الإسرائيلي المسكين، وأعملوا فيه تقتيلاً واغتصاباً وترويعاً واحتجازاً وتقطيعاً لرؤوس الأطفال،

تلكم هي القصة، وتلكم هي الحكاية، هكذا تسرد السردية في هذا الغرب القاتل، لقد بدأ الزمن في السابع من أكتوبر، وقبل ذلك لم يكن هنالك لا زمن ولا تاريخ، لم تحتلّ الأراضي الفلسطينية، لم ترتكب مئات وآلاف المجازر ضدّ الأطفال والنساء والشيوخ لإجبارهم على الهجرة، لم يؤتَ بقطعان المستوطنين من كل بقاع البسيطة ليسرقوا الأرض الفلسطينية، ويقيموا عليها بعد التهجير الدموي لشعبنا، لم يقم هذا الكيان المارق بآلاف الاغتيالات ضدّ قياداتنا وضدّ كوادرنا، ولم يعتقل هؤلاء الفاشيين عشرات الآلاف من شبابنا، وأخيراً وليس آخراً، لم يقوموا بالتعاون مع الغرب وبعض الأعراب بحصار قاتل لشعبنا في غزة، لمدة ستة عشر عاماً كاد الناس يتضورون جوعاً من قسوته، وارتقى الآلاف بسبب ندرة الدواء والاستشفاء، أمّا العربي أو المسلم والذي عايش واستيقظ ونام وتعلّم وتشبّع حتى التخمة بقضية الفلسطيني، وما حدث له منذ تباشير القرن الماضي وحتى الآن، ورأى بالعين وسمع بالأذن كلّ المعاناة والتشرّد والتقتيل والتهجير الذي مرّ به شعب فلسطين، ثم لسبب أو لآخر أزاح بنفسه بعيداً، وتمنّع وتباطأ وطنّش ونظر الى الناحية الاخرى، وقال هذا أمر لا يعنيني، ويكفينا ما فينا، والشغلة طالت، وبلدنا أولاً، هذا العربي أو المسلم هو شرّ البريّة، وهو نقيض الخير ولن يجديه فتيلاً كل صلوات الليل والنهار، وحضور الاسحار، ولن يجدي نفعاً حجّ البيت إنْ استطاع إليه سبيلاً ألف مرة، وليتبوّأ مكانه في جهنّم خالداً فيها كلّ من أدار ظهره لأطفال غزة ونسائها وهم يذبحون، ولو أمضى كلّ عمره ساجداً راكعاً باكياً خاشعاً...

سميح التايه

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

رسائل الهدهد إلى صقور الكونغرس وكيان العدوّ

■ شوقي عواضة

قبل أن تطأ أقدام رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو أرض الولايات المتحدة اعتلى هدهد المقاومة الإسلاميّة سماء فلسطين منبراً وقال كلمته الفصل، في عمليته الثالثة (3) التي جاءت في ظلّ حالة استنفار قصوى شهدها الكيان الصّهيوني تحسّباً من أيّة عمليّة ردّ لقوّات المسلحة اليمنيّة على استهداف العدوّ لمدينة الحديدة.

هذا يدلّل على مدى فشل المنظومات الدفاعيّة المتطوّرة التي يمتلكها كيان العدو لا سيّما في القاعدة التي رصدتها عين الهدهد وعدسته في قاعدة «رامات دافيد» التي تشكّل إحدى أهمّ القواعد الثّلاث الرّئيسيّة في كيان العدوّ، وهي من القواعد الاستراتيجيّة الدفاعيّة والهجوميّة، حيث تضمّ قاعدةً عسكريّةً تابعةً لسلاح الجوّ الاسرائيلي وتحوي مطاراً عسكريّاً يضمّ ثلاثة أسراب من الطائرات الحربيّة بينها طائرات F16 من الجيل الثّاني والرابع إضافة إلى مروحيات AS-565 ووجود ما يقارب 1200 ضابط وجنديّ ورتيب يخدمون ضمن أقسام القاعدة. وتضمّ أيضاً العديد من القواعد الجويّة منها قاعدة «بلماخيم» التي تعتبر وكالة فضائيّة وقاعدة عسكريّة في نفس الوقت إضافة إلى قاعدة «سيدوت ميخا» الجويّة النوويّة وحيتسور ونيفاطيم ورامون وتل نوف وبلماخيم وغيرها الكثير من المواقع التي لا يتسع المجال لذكرها. إلى جانب ثلاث منصات من القبّة الحديديّة ومنصات مقلاع داوود ورادارت كشف الطائرات المعادية.

وبالرّغم من امتلاك العدوّ لهذه الترسانة المتطوّرة استطاعت المقاومة على الجبهة الشّماليّة تهشيم تلك القوّة وتحطيم صورة جيشها لتحوّلها إلى هدفٍ لمرمى صواريخها ومُسيّراتها.

ورغم ذلك لم يكتفِ الإرهابي نتنياهو الباحث عن انتصارٍ وهمي بما لديه من السّلاح بل قصد الولايات المتحدة طالباً المزيد من المساعدات ليستمرّ في حربه العدوانيّة على غزّة ويتجه شمالاً لفتح جبهة مع حزب الله وتعزيز عمليّات الرّد لجيشه على الجبهتين اليمنيّة والعراقيّة، فاستقبله شركاؤه في جرائم الحرب في الكونغرس الأميركي بالتّصفيق والتّهليل على أنقاض غزّة وأشلاء أطفالها كأنّه بطل حرب رغم إدانته من المحكمة الدوليّة وإصدار مذكرة توقيف بحقّه كمجرم حرب.

لكن هدهد المقاومة كان سبّاقاً في تعكير زيارته لواشنطن ليعود من فلسطين حاملاً ردّ المقاومة عليه وعلى مستقبليه في واشنطن ليصدح الهدهد من سماء فلسطين وليصل صوته إلى الكونغرس وكلّ العالم برسائل المحور لصقور الولايات المتحدة وكيان العدوّ أولى تلك الرسائل تقول: إنّ طائرتنا التي وصلت إلى أكبر قواعدكم التي حوّلتها إلى هدف تحت مرمى صواريخنا ومُسيّراتنا قادرة على الوصول إلى ما هو أبعد وأدقّ وأكثر استراتيجيّة من قاعدة «رامات دافيد» وإنّ المقاومة ومحورها تمتلك من المفاجآت ما قد يذهل العالم. وإنّ أيّ حماقة سيرتكبها العدوّ في لبنان لن يكون ثمنها على أقلّ تقدير إلّا خطوة أولى على طريق زواله من الوجود. وثانيها إنّ أيّ دعم أميركي جديد للمواجهة المقبلة سيدخل المنطقة في أتون حربٍ كبيرة ستحسم نتائجها لصالح محور المقاومة، وإنّ كلّ تلك المساعدات العسكريّة والاقتصاديّة لن تزيد في عمر كيان العدوّ الذي بات في غرفة العناية الفائقة نتيجة الدّعم الأميركيّ البريطاني الغربي له.

أمّا ثالث تلك الرّسائل وليس آخرها فتقول: إذا ما دقّت طبول الحرب العدوانيّة فعلى نتنياهو وحلفائه أن ينصتوا لأصوات الصّواريخ والمُسيّرات المتعدّدة الجبهات التي ستحجب الشّمس عن كيانه إيذاناً بتحرير فلسطين من البحر إلى النهر.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
معن حمية

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل